مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 9 Issue : 4 Year : 2025

المجلد: 9 العدد: 4 السنة: 2025

في هذا العدد:

- منهج الإمام ابن الجوزي في توجيه المخصوص بالذّكر في تفسيره زاد المسير: دراسة تحليلية
عبد الله بن محمد بن عبد الله المرحوم، وخالد نبوي سليمان حجاج
- الإصلاح الديني عند العلامة القاسمي
محمد فاضل بورشا، والسيد سيد أحمد محمد نجم، ويوسف محمد عبده العوضي
- خرائط السيادة في الهدي النبوي: قراءة جيوسياسية لوحي القيادة وبناء الدولة
حسام وليد السامرائي
- ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا الآليات والأسباب: دراسة وصفية تاريخية
محمد أزيمان، ومحمد السيد البساطي
- الترجمة كجسر حضاري: أثر العلوم الإسلامية في نشأة الاستشراق الأوروبي المبكر في القرن الثاني عشر الميلادي
أنس عبدالرحيم طحان
- الأساطير اليهودية المؤسسة للمشروع الصهيوني: أسطورة الأرض الموعودة
أريج محمد حوا
- [Upholding Universal Values: Civilizational Values During Qatar 2022 FIFA World Cup: A Documentary Study] التمسك بالقيم الإنسانية العالمية: القيم الحضارية خلال كأس العالم قطر 2022: دراسة توثيقية
زكريا محمد عبدالهادي
- عقيدة السفاريني الحنبلي في إثبات نصوص الصفات وموقفه من مدارس أهل السنة العقدية
غليوم سولاي، ومحمد أحمد عبد المطلب عزب
- نحو مفهوم معاصر لعدالة الشهود وتزكيتهم عن طريق الذّكاء الاصطناعي: دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون الإماراتي
محمود حميدان، وإبراهيم توه بالا
- منهج الإمام أبي المعالي الجويني في الاستدراك على العلماء من خلال كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب: استدراكه على والده أنموذجاً
محمد علي حاشي، وصلاح عبد التواب
- تطبيقات القواعد الفقهية الكبرى على الأحكام المستنبطة من سورة البقرة: دراسة استقرائية تحليلية
سليمان عبد الرحيم أيغورو، ونادي قبيصي سرحان، وخالد حمدي عبد الكريم
- إسهامات دولة ليبيا في رعاية المذهب المالكي: دراسة تحليلية
سهيل بن صابر المبروك، ومحمد عبدالرحمن سلامة
- منهج الحافظ الغماري في مسالك الدلالة على الرسالة واستخراج القواعد الأصولية والفقهية منه
توفيق المالكي، ومجدي عبد العظيم
- المسائل الفقهية التي نقل فيها ابن جزي الإجماع من خلال كتابه "القوانين الفقهية"– أحكام الوضوء أنموذجا: جمعا ودراسة
خالد بن بوزويد، ونادي قبيصي سرحان
- الزّينةُ الرَّقميَّة وأحكامها الفقهيَّة المعاصرة
قمزه بنت سالم بن راشد المري
- الحقوق الزوجية ومقاصدها في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية
يعقوب سعيد كيتا، ونادي قبيصي سرحان
- عمولة الالتزام في المصارف الإسلامية: دراسة اقتصادية فقهية
محمد أحمين
- أطوار حياة الجنين من الحمل إلى الولادة بين الشرع والطب
نورة راشد مقارح
- الانتحار بين التوراة والإنجيل والقرآن: دراسة تحليلية مقارنة
شوق مترك الدوسري
- المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية في تعليم اللغة العربية لأطفال طيف التوحد من الناطقين بلغات أخرى
عبير أحمد عبد التواب، وناجحة بنت عبد الواحد، وعرفان عبد الدايم محمد أحمد عبد الله
- المرأة بين الطبيعة البشرية والتشريع الإلهي دراسة تحليلية في ضوء القرآن الكريم
سيف بن سالم بن سيف الهادي

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

International Islamic Sciences Journal
Vol. 9, Issue. 4, Dec 2025
eISSN: 2600-7096
Al-Madinah International University
Copyright © 2025 Mohamed Azimane, Mohamed Al-Sayed Al-Besati.
Manuscript Received Date: 79/11/25 | Manuscript Acceptance Date: 17/12/25 | Manuscript Published Date: 30/12/25

DOI: https://doi.org/10.63226/iisj.v9i4.5772

ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا الآليات والأسباب: دراسة وصفية تاريخية

[The Phenomenon of Islamophobia in the Netherlands: Mechanisms and Causes: An Analytical Study]

Mohamed Azimane[1], Mohamed Al-Sayed Al-Besati[2]

[1]Master Student in Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, 57100, Taman Desa petaling, Kuala Lumpur, Malaysia.
[2]Associate Professor in Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University, 57100, Taman Desa petaling, Kuala Lumpur, Malaysia.

* Corresponding Author: Mohamed.azimane@gmail.com

الملخص

توالت في العقود الأخيرة مضايقات وضغوطات وحملات عنصرية قوية على الأقلية المسلمة في هولندا، تمثلت في شن حملات عدائية قوية من طرف أحزاب سياسية يمينية وقيادات جمعوية عنصرية متطرفة، جنّدت لها بعض وسائل الإعلام موظفيها لنشر صورة سلبية قاتمة عن الإسلام والمسلمين، وتنامت المضايقات والضغوطات والحملات بعدها إلى أساليب متطورة ومتنوعة لزرع الخوف والكراهية ضد الإسلام والمسلمين، خاصة عبر وسائل الإعلام بالمسارعة تارة بإلحاق الإسلام والمسلمين بالعمليات الإرهابية العابرة، وتارة أخرى بربط الصّورة النّمطية للمسلمين ببعض العمليات الإجرامية، وتشويه صورة المساجد والمراكز الإسلامية مستعملين عبارات عنصرية متطرفة. ومما يلفت الانتباه، أنّ العبارات العنصرية المتطرفة قد اتسمت مع مرور الزمن بالقبول لدى شرائح كبيرة من المجتمع الهولندي، حتى أصبح الأمر مألوفا ومتعارفا عليه، برزت معها ظاهرة الإسلاموفوبيا باعتبارها ظاهرة طبيعية متقبلة، وباعتبارها الوضع الطبيعي. ولهذا السبب جاء هذا البحث لرصد وفهم أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا، هذه الظاهرة الجديدة والمثيرة للجدل في الأوساط الهولندية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الإسلاموفوبيا، حملات، عنصرية، الأقلية، هولندا.

ABSTRACT

In recent decades, structured and organized anti-Islam pressures and campaigns appeared as new phenomenon in the Netherlands, often used with extreme and strong expressions of racism against Muslim minorities. These movements are represented by the launching of strong hostile campaigns by right-wing political parties and extremist racist association and their collective leaders. These anti-Islam pressures and campaigns have been evolved to advanced and diversified methods to sow fear and hate for Islam and Muslims. Followed afterwards by constructive and structured media misinformation to attach some transient events to terrorist operations and linking criminals to names of Muslims or nationalities, with expressions of extremist racist terms. Until the phenomenon of Islamophobia emerged as an acceptable natural phenomenon, and as the new normal acceptable terminology and behavior against Muslims. This research come to understand causes of this phenomenon in the Dutch society and rise warning that this is not acceptable by the Muslims minorities. Especially since the Dutch society, compared to other European, is known for its tolerance, openness, and acceptance of other cultures and religions. Moreover, the Netherlands has opened its doors for Muslims in particular, and foreigners in general. However, in recent decades, the dutch society is witnessing the sweep of this phenomenon by some extremist trends, circulating in media and political platforms, which have begun calling for addressing the society with extremist Islamophobic ideology under the pretext of protecting the Netherlands.

Keyword: *Islamophobie, minorities, campaigns, racisme, The Netherlands.*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا وحبيبنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، يعاني المسلمون في هولندا خلال العقود الأخيرة ضغوطات قوية وحملات إسلاموفوبية شرسة تحرض على الخوف والكراهية ضدّ الإسلام والمسلمين، وتعمل على تشويه وتحريف صورة الإسلام والمسلمين في هولندا. تعتمد هذه الضغوطات والحملات على خلق ظروف اجتماعية مشحونة بالكراهية والتخويف من الإسلام والمسلمين، تتم عبر استراتيجيات ممنهجة ومخططة ومستمرة، خاصة بعد سنّ بعض القوانين المجحفة في حق الأقلية المسلمة، وتركيز وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي على إبراز بعض الآراء الشاذة والمتعصبة لمفكرين وإعلاميين وقيادات أحزاب سياسية يمينية وجمعيات عنصرية متطرفة.[1]

ويجب الإشارة إلى أن هذه الضغوطات والحملات المتكررة والمستمرة تولّد انعكاسات اجتماعية خطيرة على المجتمع الهولندي بما فيها الأقلية المسلمة التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من هذا المجتمع، مما تؤدي إلى التنافر والتباعد والتناحر بين المواطنين الجدد من أصول مسلمة وأهل البلدان الأصليين، والتي تؤدي أيضا إلى خلق هوّة اجتماعية وثقافية ودينية خطيرة بين مكونات المجتمع. هذه الهوّة تزيد من حدّة تشويه وتزييف وتحريف صورة الإسلام والمسلمين، ويبقى من خلالها المجتمع الهولندي مدجنا بالأفكار المشوهة والمزيفة والمحرفة.

وقد صرّح المنسق الوطني المناهض للتمييز العنصري في هولندا "رابين بالدوسينغ Rabin Bladewsingh"[2] على قناة الجزيرة بالإنجليزية، والذي يعتبر أول شخصية رسمية حكومية تتولى دورا محوريا أُنشئ لتعزيز جهود الحكومة الهولندية لمواجهة التمييز بجميع أشكاله، بما في ذلك التمييز القائم على العرق والدين والجنس، صرح قائلا إنّ "ما كان يُسمى حربًا على الإرهاب أصبح يُمارس الآن كحرب على المسلمين". هذا التصريح الإعلامي أثار ضجة في الأوساط الإعلامية الهولندية، والذي يعكس تحذيره من أن كثيرًا من السياسات الأمنية والتمييزية أصبحت تستهدف المسلمين بشكل جماعي، ما يُهدد القيم الديمقراطية وسيادة القانون.

ويجب الإشارة إلى أن هذه الحملات تشنّ من أجل تشويه وتزييف وتحريف صورة الإسلام والمسلمين، حتى يتم تخويف العامّة من الناس منه ومن اعتناقه وممارسته، فتشكّل صورة سلبية قاتمة، كما تشكل عقبة تحول دون الاندماج الإيجابي للمجتمع المسلم داخل المجتمع الهولندي، مما ينعكس سلبا على المجهودات التنموية الاجتماعية وعلى الاندماج والتعايش للأقليات المسلمة.

---

[1] Ineke van der Valk, ***Islamofobia in the Netherlands***, pp 10-57.

[2] رابين بالدوسينغ يعتبر أول شخصية رسمية حكومية تتولى دورا محوريا أُنشئ لتعزيز جهود الحكومة الهولندية لمواجهة التمييز بجميع أشكاله، بما في ذلك التمييز القائم على العرق والدين والجنس، وهو منصب حكومي جديد من أجل العمل على تكثيف محاربة العنصرية في هولندا.

وتشهد الساحة السياسية في الآونة الأخيرة بروز أحزاب يمينية متطرفة وجمعيات ذات توجهات عنصرية تصرّح بمخططاتها العدائية،[1] تدعو علنا إلى إغلاق جميع المنافد على الإسلام والمسلمين في هولندا، عبر غلق الحدود أمام المسلمين خاصة، وبتقليص نسبة المسلمين بها، وإغلاق المساجد والمراكز الإسلامية، ومنع تداول القرآن الكريم، والتضييق على أساسيات الحياة مثل حرية الاعتقاد والتدين واللباس والأكل الحلال، والاستهزاء بالمقدسات الإسلامية، ونشر أفلام عدائية وصور كرتونية، وتنظيم وقفات عدائية استفزازية منددة بخطر الإسلام والمسلمين.

ومن أجل فهم هذه الظاهرة المستجدة على المجتمع الهولندي، وفهم أسبابها، فقد ظهر للباحث الأهمية القصوى للبحث في هذا الموضوع.

إشكالية البحث

برزت في العقود الأخيرة ظاهرة جديدة في المجتمع الهولندي، عرفت بظاهرة الإسلاموفوبيا، والتي تجلت في مضايقات وضغوطات قوية على الأقلية المسلمة، تمثلت في بداية الأمر في شنّ حملات عدائية من طرف أحزاب سياسية يمينية وقيادات جمعوية عنصرية متطرفة، جنّدت لها بعض وسائل الإعلام موظفيها لزرع صورة سلبية قاتمة عن الإسلام والمسلمين، والتي أثّرت في الواقع المعاش للمجتمع الهولندي بصفة عامّة والأقلية المسلمة بصفة خاصّة. ثمّ تنامت هذه الظاهرة إلى أساليب متطورة ومتنوعة لزرع الخوف والكراهية وإعلان العداء للإسلام والمسلمين. ولهذا جاء هذا البحث ليسعى للإجابة عن سؤالين رئيسيين حول ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا، والتي ألخصها فيما يلي:

- ما هي الآليات الإسلاموفوبية التي تخللت المجتمع الهولندي؟
- وما هي أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- رصد ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا والآليات التي تخللت المجتمع الهولندي.
- تحديد الأسباب الرئيسية لظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا.

مصطلحات البحث:

[1] Ineke van der Valk, ***Islamofobia in the Netherlands***, pp 10-57.

تعريف الإسلاموفوبيا

مصطلح الإسلاموفوبيا هو مصلح غربي حديث مركب من كلمتين، كلمة دينية وكلمة نفسية: "الإسلام و فوبيا". كلمة الإسلام وهو دين الله عزّ وجلّ الذي ارتضاه لعباده، والذي يدعو إلى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، ومعناه الاستسلام والانقياد لله والخضوع له سبحانه وطاعته عز وجل، بالإتيان بأوامره والوقوف عند نواهيه. قال سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩ ﴾ [آل عمران، 19] وهو الدّين الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده، ومن ابتغى غير ذلك فلن يقبل منه، قال سبحانه وتعالى ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥ ﴾ [آل عمران: 85].

وكلمة فوبيا وهو مصطلح دخيل على اللغة العربية، ومعناه لغة: خوف شديد غير طبيعي من شيء ما، أو كراهية شديدة له.[1] ويصنف هذا المصطلح عند علماء النفس ضمن أمراض الخوف والقلق، ويعرّف أيضا بأنه مرض نفسي وهو عبارة عن خوف متواصل من موقف أو نشاط معين عند حدوثه أو مجرد التفكير فيه أو جسم أو شخص معين عند رؤيته أو مجرد التفكير فيه.[2]

تعريف الإسلاموفوبيا اصطلاحا:

جاء في مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي الذي عقد بمدينة جدّة بالمملكة العربية السعودية في شهر نوفمبر من عام 2016 م أنّ الإسلاموفوبيا هي شكل من أشكال العنصرية وكره الأجانب بدافع الخوف الذي لا أساس له، وعدم الثقة والكراهية للإسلام والمسلمين. وتتجلى الإسلاموفوبيا كذلك من خلال التعصب والتمييز والعداء والخطاب العام المعادي للإسلام والمسلمين. وتختلف الإسلاموفوبيا عن العنصرية الكلاسيكية وكره الأجانب حيث أنها تستند أساسا على وصم الدين وأتباعه. وعلى هذا النحو، الإسلاموفوبيا هي إهانة لحقوق الإنسان وكرامة المسلمين.[3]

وتطرق عدد من الباحثين الأكاديميين الأخصائيين إلى هذا المصطلح وتم تعريفه على الشكل التالي:

---

[1] فانيامبادي ، **معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة وهجاتها**، ط. 1، ص 158.

2 Mayo Foundation for Medical Education and Research (MFMER), *Specific phobias*, https://www.mayoclinic.org/

[3] المؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام بجدة، **الإستراتيجية الإعلامية لمنظمة التعاون الإسلامي للتصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا وآليات تنفيذها**، ص 1.

– الإسلاموفوبيا هو الخوف المرضي أو الرُّهاب من الإسلام، أو كما تعرفها قواميس اللغة الإنجليزية بأنها الخوف غير العقلاني، أو النفور، أو التحيز، أو التمييز ضد الإسلام، أو الأشخاص الذين يمارسون الإسلام.[1]

– الإسلاموفوبيا هي نزعة الكراهية للإسلام، والتخويف منه، انطلاقا من تزييف حقائقه الكبرى وصورته الأصليه والأصيلة.[2]

– الإسلاموفوبيا مصطلح جديد لمعنى قديم يؤدي إلى خوف لاشعوري وغير مبرر من مواقف أو أشخاص أو نشاطات أو أجسام معينة، وهو بذلك يصنف كمرض نفسي ينبغي علاجه. ومن أشكال هذا المرض: الخوف من الأماكن والمناطق المرتفعة (Claustrophobia) وعند إضافة هذه الكلمة إلى الإسلام مشكلة (إسلاموفوبيا) يصبح المعنى "خوف مرضي غير مبرر، وعداء ورفض للإسلام والمسلمين".[3]

وقد اختلفت المراجع في بداية ظهور هذا المصطلح، حيث يوجد من يؤرخ بداية ظهوره إلى السبعينيات من القرن الماضي، لكنه استخدم في الأبحاث والدراسات على نطاق واسع منذ عام 1997 م، حتى أصبح اليوم معترفا به في العديد من الأوساط السياسية والفكرية. وحسب معجم أوكسفورد البريطاني ظهر مصطلح الإسلاموفوبيا[4] في بداية الثمانينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ظهر أول مرة مكتوبا سنة 1991 م في مجلة أميريكية تدعى"Insight" .[5] إلا أن المراجع كلّها تؤكد وتتفق على أن هذا المصطلح حديث نسبيا.

وممّا ظهر للباحث من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية، أن هذا المصطلح بما أنه دخيل على اللغة العربية، فقد تمّ استغلال وسائل الإعلام للظروف العامة التي عاشها وما زال يعيشها العالم الإسلامي، وكانت سبّاقة من خلال هذه الوسائل الإعلامية وخاصة الأمريكية منها لوضع تعريف له، فوضعت حينها تعريفا يناسب إيديولوجياتها وأهدافها ومصالحها.

وتوجد اليوم مؤشرات عددية تبيّن مخاوف وأحقادا ضد الإسلام وأهله، حتى عرف في السنوات الأخيرة ما يسمّى بظاهرة الإسلاموفوبيا أو (الخوف من الإسلام) أو (الرُّهاب الإسلامي)؛ وهي ظاهرة صنعتها وسائل

1 محمد يسري إبراهيم، **فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا**، ط. 1، ص 7.

2 محمّد عمارة، **ظاهرة الإسلاموفوبيا الجذور التاريخية والنهايات المنتظرة**، د. ط. ص 7.

3 الدوسري، **الإسلاموفوبيا**، مجلة الدراسات العربي، م 37، ع 6. ص. 2903.

4 "Islamophobia also accounts for Moscow's reluctance to relinquish its position in Afghanistan, despite the estimated $300 million a month it takes to keep the kabul regime going". Insight, 4 Februay 1991, p 37. As of March 1997 this was the first use in print known to the compilers of the Oxford English Dictionary.

5 Commission on British Muslims and Islamophobia, *Islamophobia a challenge for all of us*, London: Runnymede Trust 1997.

الإعلام الغربية، والدوائر الصهيونية والصليبية على حدٍّ سواءٍ، وتجلَّت في حرب إعلامية، وتشويه متعمّد، وحرب على المآذن والمساجد والحجاب الإسلامي في أوروبا وأمريكا.[1]

ومؤخرا بدأت الحكومة التركية في حث الأمم المتحدة على إدراج مصطلح الإسلاموفوبيا في مشروع قرار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو. وقالت مندوبة تركيا لدى الأمم المتحدة أن دولا عديدة عارضت إدراج المصطلح. وعلقت المندوبة التركية غولنور آيبيت قائلة: "إنه ثمة حاجة ملحة في الوقت الراهن فيما يتعلق بالإسلاموفوبيا، حيث لا نرى هذه الاعتداءات ضد أي دين أو أي نظام هيكلي، حيث يتم حرق كتابه المقدس علنا."وقد أيدت 55 دولة عضوة إدراج المصطلح في مشروع الأمم المتحدة، وللإشارة فإن فرنسا والهند امتنعتا عن التصويت.[2] وبهذا اعترفت الأمم المتحدة بالإسلاموفوبيا في قراراتها سنة 2022 م وإعلان يوم 15 مارس يوما دوليا لمكافحة كراهية الإسلام وفي مارس من 2024م اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا جديدا "تدابير مكافحة الإسلاموفوبيا " وتم تعيين مبعوث خاص للأمم المتحدة معني بمكافحة الإسلاموفوبيا.

إن ظاهرة الإسلاموفوبيا تتعدى سلوكيات الخوف والرّهاب من الإسلام والمسلمين، إلى تلك الظاهرة العدائية ضدّ الإسلام في الغرب، لأنّ المنظور الغربي يرى أن الإسلام هو ذلك الدّين الجديد الذي اقتحم بلاد الغرب والذي لا يتماشى مع القيم والمبادئ الغربية، بل ويتعارض معها في العديد من النقاط الأساسية في معظم مستويات الحياة العامة للناس، والتي تعتبر في بلاد الغرب على أنها من مقومات الحياة العامة. ولهذا، تبرِّرُ هذه التعريفات الحق في الخوف والرّهاب من الإسلام، فيكون بذلك تعريفا جاحفا وناقصا لمواجهة هذه الظاهرة.

إلا أنّنا نلاحظ على أرض الواقع أن السلوكات الإسلاموفوبية تتميز بالخصوص بالعداء للإسلام والمسلمين، والتي تختلف كثيرا عمّا تصفه التعاريف اللغوية والاصطلاحية على أنه مجرد الخوف أو الرّهاب من الإسلام.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في عدد من النقاط المهمة والتي ألخصها فيما يلي:

أولا: بيان أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا، من أجل فهم الظروف العامة لهذه الظاهرة الجديدة، حتى يسهل التعامل معها بذكاء وفطنة.

ثانيا: رصد ظاهرة الإسلاموفوبيا وتوثيقها وتوضيحها وتحليلها، وربط الأحداث بعضها ببعض من أجل فهم المسرى العام لها.

---

[1] محمد يسري إبراهيم، **فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا** ، ط. 1، ص 7.

[2] تي آر تي TRT عربي، **إدراج مصطلح الإسلاموفوبيا بمشروع قرار لليونسكو بمبادرة تركية**، ، استعرض بتاريخ 18-6-2023م

ثالثا: إظهار خطر ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا وإبراز ضرورة اتخاذ الاحتياطات اللازمة في التعامل معها.

أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيار الباحث لموضوع "ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا" لعدد من الأسباب الرئيسية:

1. لمّا تكرّرت وتوالت العديد من الأحداث الإسلاموفوبية في هولندا، والتي أثرت على العديد من المفاهيم المجتمعية، كان لابدّ من الوقوف عندها وتحليلها وفهمها.

2. أصبحت اليوم ظاهرة الإسلاموفوبيا ظاهرة واقعية يجب التعامل معها من خلال الحياة اليومية للأقليات المسلمة بهولندا.

3. مازالت الأحداث الإسلاموفوبية تظهر بين الفينة والأخرى مؤثرة وبقوّة على المسرى العام للحياة المجتمعية للأفراد.

ولهذه الأسباب، قام الباحث بالخطوات اللازمة من أجل دراسة ظاهرة الإسلاموفوبيا انطلاقا من الواقع المعاش في المجتمع الهولندي، والتطرق لجوانبها المختلفة.

الدراسات السابقة:

تطرق إلى موضوع ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب عدد من الباحثين والمفكرين، وقد قام الباحث بجرد لأهم البحوث في هذا المجال، وخاصة التي تتعلق بالواقع المعاش في هولندا، وفيما يلي أهم الداراسات المتعلقة بهذه الظاهرة:

الدراسة الأولى: Islamophobia and Securization, the Dutch Case.[1]

تناول الباحثون في هذه الدراسة ظاهرة التطرف والتشدد والتعصب الديني للأقليات المسلمة في هولندا، على أنها نتيجة عكسية للإسلاموفوبيا، واعتمدوا على مقاربة استشراقية لتدارس أسباب ظاهرة التطرف وربطها بالإسلاموفوبيا، وتم التركيز في هذا البحث على أنّ السّلفية فرقة من الفرق الإسلامية المتطرفة، واقترح الباحثون حلولا ممنهجة للحد من تأثير المراكز الإسلامية والمدارس القرآنية والفرقة السلفية من أجل المحافظة على القيم والمبادئ الديموقراطية الهولندية، حتى تُأوَّلَ المفاهيم القرآنية من منظور هولندي لإعداد أجيال متسامحة ومقاومة للأفكار الإسلامية السلفية المتطرفة. وتختلف هذه الدراسة مع دراسة الباحث اختلافا جوهريا باعتماده على منهج إسلامي لمعالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا وآثارها، والتي تعود بالخير والمنفعة على الأقلية المسلمة بهولندا، بدل المنهج

[1] Liselotte Welten and Tahir Abbass, ***Islamophobia and Securization**, the Dutch Case.*

الاستشراقي الذي يهدف إلى تحميل المسؤوليات الكاملة للأقليات المسلمة، واقتراح الحلول الترقيعية التي لا تحافظ على كرامة المسلمين ولا على حقوقهم في ممارسة شعائرهم بالحرّية التي يضمنها القانون الهولندي.

الدراسة الثانية: فضائيات الإعلام وفوبيا الإسلام، دراسة تحليلية وصفية لمحتوى برنامج "في فلك الممنوع".[1]

تمثلت مشكلة الدراسة في طرح مشكلة الإسلاموفوبيا من زاوية الإعلام الغربي الفضائي، حيث ارتكزت على تحليل هجوماته على الإسلام والمسلمين، مستخدمة المنهج الوصفي والمسحي. وقد اقتصرت هذه الدراسة على جزئية توظيف الإعلام في الأفكار المغلوطة عن العالم الإسلامي. واختلفت هذه الدراسة مع دراسة الباحث في تحديد المشكلة، وهي دراسة ظاهرة الإسلاموفوبيا من الناحية الواقعية في هولندا وأثرها على الأقلية المسلمة والمجتمع الهولندي و أيضا على الدعوة إلى الله.

الدراسة الثالثة: الاستراتيجية الإعلامية لمنظمة التعاون الإسلامي.[2]

تمثلت هذه الدراسة في تقديم استراتيجية إعلامية شاملة وعصرية لمواجهة الحملات المعادية للإسلام والمسلمين والتي تساهم شتى وسائل الإعلام العالمية الغربية في إبرازها. وقد اقتصرت هذه الدراسة على جزئية المساهمة في تخطيط إعلامي للدفاع عن الإسلام والمسلمين عن طريق وسائل الإعلام. وما يميز دراسة الباحث عن هذه الدارسة، هو دراسة ظاهرة الإسلاموفوبيا من زوايا مختلفة ولم يقتصر على الجانب الإعلامي فقط، وكذا تحليل المعطيات الخاصة بهولندا وبالأقليات المسلمة، ثم إيجاد الحلول والوسائل المناسبة للتعامل معها انطلاقا من الواقع المعاش وطرح الوسائل والأساليب التي تتناسب مع الظروف العامة للأقليات المسلمة في هولندا.

الدراسة الرابعة: .Islamofobia in the Netherlands[3]

أبرز المؤلف في هذا البحث أن ظاهرة الإسلاموفوبيا فرضت نفسها وبقوة في المجتمع الهولندي، حيث إنها انعكست ليس فقط على مستوى تكوين نظرة سلبية حول الإسلام والمسلمين، ولكن أيضا بارتفاع مستويات العنف والعداء ضد الأقلية المسلمة، وكذا ارتفاع نسبة تقبل العبارات المسيئة للمسلمين في وسط المجتمع الهولندي. تعتبر هذه الدراسة دراسة استشراقية لظاهرة الإسلاموفوبيا، ولذلك تقدم النظرة المصلحية للمؤسسات الغربية، والتي تصنف الآثار السلبية للظاهرة من مسؤولية الأقلية المسلمة. تختلف هذه الدراسة مع دراسة الباحث في المنهج المعتمد، حيث اعتمد الباحث بالأساس على المنهج الإسلامي الذي يحثّ على معالجة ظاهرة الإسلاموفوبيا بما

---

[1] فاطمة باجمان، "**فضائيات الإعلام وفوبيا الإسلام، دراسة تحليلية وصفية لمحتوى برنامج "في فلك الممنوع" قناة فرنسا 24 أنموذجا**".

[2] الدورة الحادية عشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام بجدة، **الاستراتيجية الإعلامية لمنظمة التعاون الإسلامي**.

[3] Ineke van der Valk, ***Islamofobia in the Netherlands***.

يعود بالخير والمنفعة على الإسلام والأقلية المسلمة في هولندا، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة التعايش والاندماج الإيجابي في المجتمع الهولندي مع الدفاع عن الحقوق التي يضمنها القانون الهولندي وإبراز معاناة المسلمين المغتربين الذين يعانون من شبح هذه الظاهرة الجديدة.

الدراسة الخامسة: جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات.[1]

تمثلت مشكلة الدراسة في التوظيف الدعائي الذي أنتج مفهوم الإسلاموفوبيا، والذي انعكس سلبا على العلاقات السلمية بين الشعوب، وأصبح يهدد الحضارة الإنسانية بالاندثار، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلص إلى ضرورة طرح حوار الحضارات مع الدول والمجتمعات الغربية كبديل لحلّ مشكلة تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، من أجل تصحيح الأخطاء وبحث فرص التعاون والتعايش. وركزت هذه الدراسة على طرح حوار الحضارات كحل وحيد لظاهرة الإسلاموفوبيا، وبالتالي فإنّ الفجوة العلمية المكتشفة في هذه الدراسة تمثلت في اقتصارها على طرح حوار الحضارات كحل وحيد لهذه الظاهرة وإغفالها الواقع المعاش للأقليات المسلمة في هولندا كما تم إغفال الحلول والوسائل والأساليب المناسبة لها.

الدراسة السادسة: الإسلاموفوبيا في أوروبا.[2]

تمثلت مشكلة الدراسة في استعمال شبح الخوف من الإسلام من الجانب السياسي في الدول الأوروبية، واستعمال الإسلاموفوبيا لخدمة الحملات الانتخابية، وتوصل الباحث إلى أن الصفوة السياسية من شتى الأطياف الحزبية تنظر إلى الإسلام على أنه أكبر مصدر تهديد للثقافة الغربية الأوروبية، والعدو الأول لأوروبا منذ الحروب الصليبية، مما أدى إلى استغلال الصورة النمطية السلبية للإسلام، وحشد الرأي العام الأوروبي الشعبي ضد الإسلام والمسلمين. وما يميز دراسة الباحث عن هذه الدارسة، هو التطرق إلى ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا خاصة، ومن الواقع الهولندي، ومعالجتها من عدة زوايا مختلفة لفهم السياق العام لها وتأثيرها على المجتمع الهولندي، ثمّ تقديم الحلول المناسبة لتفعيل دور الأقلية المسلمة والدعاة إلى الله في الدفاع عن الإسلام والمسلمين في هولندا، انطلاقا من الواقع المعاش.

وفي الخلاصة، وبعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة، وجد أن معظم البحوث التي اهتمت بهذا الموضوع، تنقسم إلى قسمين أساسيين:

– القسم الأول يتعلق بدراسات غربية أو استشراقية تتركز حول فهم الآثار السلبية التي أدت إليها ظاهرة الإسلاموفوبيا، والتي تولّد مشاكل مجتمعية أو أمنية، محاولة معالجة آثارها والحد من تأثيرها.

---

[1] مشري مرسي، **جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات**، مجلة دراسات شرق أوسطية، مج 15، ع 55.

[2] فريد حافظ، **الإسلاموفوبيا في أوروبا**، مجلة دراسات شرق أوسطية، النمسا، مج 14، ع 52.

– القسم الثاني يركز على أهمية توظيف وسائل الإعلام أو الدعوة إلى حوار الحضارات.

وبالتالي فقد تبين للباحث وبوضوح جلي أنّ الفجوة العلمية المكتشفة تتجلى في إغفال فهم ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا انطلاقا من الواقع المعاش، متخذا المجتمع الهولندي نموذجا في البحث، ورصدها وفهم أسبابها، وهي إضافة نوعية مهمّة لم يتطرق إليها من قبل.

إضافة إلى ذلك، فإن موضوع هذا البحث مركز على ظاهرة الإسلاموفوبيا وخصوصيتها في هولندا، ودراسة أسبابها المحلية.

منهج البحث:

في هذه الرسالة العلمية اعتمد الباحث على عدد من المناهج العلمية حتى تتكامل فيم بينها لصياغة الأسباب الحقيقية وراء ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا، وآثارها على الواقع المعاش للأقليات المسلمة.

ومن المناهج البحثية التي اعتمد عليها الباحث:

أولا: المنهج الاستقرائي، حيث اعتمد على جمع المعلومات من الأحداث الجزئية والخاصة السابقة التي تدخل في إطار ظاهرة الإسلاموفوبيا، وقام بوصفها وترتيبها وتحليلها.

ثانيا: المنهج الوصفي، حيث أنّ ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا تعتبر ظاهرة اجتماعية نتجت عنها مضايقات وضغوطات على المسلمين المواطنين الجدد، مما جعلتهم في ضيق من الحياة، وهذا الأمر واقع معاش معاصر، يناسبه المنهج الوصفي.

ثانيا: المنهج التاريخي، وهذا لأن ظاهرة الإسلاموفوبيا ليست وليدة العصر، ومن أجل فهمها وتتبع تطوراتها، وأسبابها الحقيقية، فكان لا بد من استعمال المنهج التاريخي لبلوغ الحقائق التاريخية وراء الظاهرة.

الفصل الأول

تاريخ التواجد الإسلامي والآليات الإسلاموفوبية في هولندا

المبحث الأول: تاريخ التواجد الإسلامي بهولندا

مملكة هولندا (بالهولندية Nederland) أو مملكة الأراضي المنخفضة (بالهولندية Koninkrijk der Nederlanden)، تقع شمال غرب أوروبا، تحد ببحر الشمال من ناحيتي الشمال والغرب، وبلجيكا من الجنوب، وألمانيا من الشرق. وسميت هولندا بالأراضي المنخفضة لأن معظم أراضيها تقع تحت مستوى سطح البحر أو على بضع أمتار فوق سطح البحر. من أهم مدن هولندا، أمستردام، لاهاي، أوتريخت وروتردام. تعتبر مدينة أمستردام العاصمة الرسمية، في حين يوجد مقر الحكومة ومجلس النواب وقصر الملك بمدينة لاهاي. يبلغ عدد سكان هولندا حوالي 17.8 مليون نسمة.

عرفت هولندا العديد من الهجرات من البلدان الإسلامية، خاصة من دول أندونيسيا وتركيا ودول المغرب العربي. ابتدأت هذه الهجرات المتتابعة انطلاقا من مسلمي أندونيسيا، حيث كانوا السبّاقين من المسلمين للهجرة إلى هولندا، والتي بدأت في القرن السابع عشر عقب الاستعمار الهولندي لأندونيسيا. وكانت هجرة الأوائل منهم إلى هولندا من فئات مختلفة من المجتمع الأندونيسي، معظمهم من الطلاب والبحارة وخدم المنازل والمربيات وعمال المطاعم، وقدر عددهم بين عام 1945 م و1965م ما يقارب ثلاث مائة ألف أندونيسي. ثم عرفت هولندا بعد الحرب العالمية الثانية سنة 1962 م، ازدهارا اقتصاديا نوعيا بعدما قررت الحكومات الأوروبية إعادة بناء أوروبا، بعد الدمار والخراب التي شهدته عبر الحرب العالمية الثانية، حيث عقد الاتحاد الأوروبي اتفاقيات شراكة مع بعض دول العالم الإسلامي.[1] ونتيجة لعزوف الهولنديين عن العمل في مهن ذات أجور منخفضة، ولانخفاض معدلات النمو السكاني، قررت الحكومة الهولندية جلب اليد العاملة من تركيا والمغرب.[2] وتطورت الأمور بعد ذلك حتى تبعتها هجرات أخرى من الكفاءات الأكاديمية المتخصصة في الميادين المختلفة. حيث يفضّل خريجو المدارس العليا والجامعات الهجرة للالتحاق بمختبرات الأبحاث العلمية المرموقة وبالشركات العالمية المختصة في التكنولوجيات الدقيقة. كما اختار بعض رجال الأعمال والتجار مزاولة أعمالهم التجارية بهولندا.

خلال هذه الفترة الأولية كان المهاجرون يستعملون بعض المرائب والغرف الصغيرة كمصليات لأداء الصلوات الخمس وصلاة الجمعة، والتي بدأت بالاكتظاظ مع مرور الزمن. واستمر هذا الحال إلى بداية السبعينيات

---

[1] الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)، **سياسات الهجرة والسكان في المنطقة العربية**، ص 41.

[2] Lange, Yasha, *Zijn moslims dik?,* De Groene Amsterdammer, Nr. ٤٦, https://www.groene.nl/artikel/zijn-moslims-dik , استعرض بتاريخ 14-3-2024م

من القرن الماضي، حيث بدأ المهاجرون في التفكير جدّيا بإنشاء مساجد لهم، وقاموا بتقديم طلب للحكومة الهولندية من أجل الحصول على الدعم المادي والحصول على رخص البناء لتشييد المساجد، لكن طلبهم قوبل بالرفض بعدما نوقش في مجلس النواب الهولندي.

وفي عام 1974 م أصدرت الحكومة الهولندية قانون التجمع العائلي، وبدأ بعض المهاجرين باستقدام أزواجهم وأبنائهم، بدل العودة إلى بلدانهم الأصلية. وتطورت الأمور الاجتماعية للمهاجرين المسلمين بعد هذه الفترة إلى التفكير بالاستقرار والعيش مع أسرهم في بلاد المهجر هولندا، ثم بدأت هذه الأسر بتقديم طلب الحصول على الجنسية الهولندية لضمان حقوق المواطنة الكاملة، وضمان البقاء في بلاد المهجر من دون قيد ولا شرط. واستمر معدل الهجرة إلى هولندا في ازدياد في الفترة بين 1968م إلى 1984م، حيث تضاعف عدد المهاجرين إلى ست أضعاف ،[1] كما هاجر في دفعة واحدة حوالي ثلاث مائة ألف سورينامي إلى هولندا قبل استقلال السورينام سنة 1980م. ثم بعد هذه الحقبة، عرفت هولندا هجرات أخرى خلال الثمانينات من القرن الماضي، معظمها طلبا للّجوء السياسي. حيث تدفق ما يناهز من 208630 لاجئ بين 1980م و 2021م، معظمهم من العراق والصومال وأفغانستان والبوسنة والهرسك ومصر واليمن وسوريا.[2]

واستقر الحال بالمسلمين في هولندا، وتم استقدام الأسر بعد ما سنّ القانون الهولندي حق التجمّع الأسري، ثم نشأت وترعرعت أجيال متتالية في بلاد المهجر، حتى أصبحت هولندا مع مرور الزمن بلادهم الأصلية. وتعتبر الجالية التركية أكبر الجاليات المسلمة التي هاجرت إلى هولندا، ويقدر عددهم بما يقارب أربع مائة وثلاثون ألف تركي مسلم، تليها الجالية المغربية والتي هي أكبر جاليات العالم العربي في هولندا، ويقدر عددهم أيضا بما يفوق أربع مائة وتسعة عشر ألف مغربي مسلم.[3] ويتجاوز حاليا عدد السكان المسلمين بهولندا حوالي 1.2 مليون مسلم، بنسبة تقدر ب 7.1% من سكان هولندا.

---

[1] فياض، هاشم نعمة، **هجرة العمالة من المغرب إلى أوروبا، هولندا نموذجا: دراسة تحليل ية مقارنة**، ص 17.

[2] Centraal Bureau voor de Statistiek, *Asielverzoeken; Nationaliteit, vanaf ١٩٧٥*, https://www.cbs.nl/nl-nl/cijfers/detail/80059ned?q=asielverzoeken%20nationale%20asielverzoeken%20nationali, استعرض بتاريخ 3-2-2025م

[3] Centraal Bureau voor de Statistiek, *Bevolking naar geslacht, burgerlijke staat, leeftijd of migratieachtergrond, huishoudens en bevolkingsgroei,* https://opendata.cbs.nl/#/CBS/nl/dataset/37296ned/table?ts=1678049802439 استعرض بتاريخ 20-12-2024م

المبحث الثاني: الآليات الإسلاموفوبية للأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة

إن النظام العام الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية والمبني على سياسات النظام الديموقراطي التي خوّلت للأحزاب السياسية القيام بدور هامّ ورئيسي في تحديد مسارات الشعوب واختياراتها، وتسييرها حسب نتائج الانتخابات المحلية والبرلمانية والحكومية، نتج عنه استغلال بعض القيادات السياسية الشعبوية، وخاصة الأحزاب اليمينية المتطرفة، محاولين الزج بالمجتمع إلى العنصرية والتطرف من أجل كسب المعارك الانتخابية، حيث أن غالبية الأحزاب اليمينية المتطرفة تضمّ في برامجها ومخططاتها واستراتيجياتها عداء واضحا للإسلام والمسلمين. حيث تتقمص الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة الدور السيادي في الظهور اللافت خلال الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فتعطيها دفعة جديدة وطاقة قوية لمزاولة أعمالها العدائية ضد الإسلام والمسلمين، وبهذا تبلورت حركات إسلاموفوبية جدّ متطرفة تعمل على استقطاب الناخبين الذي يتخبطون في الأزمات المحلية، ويتم استغلالها وربطها بعنصر العداء للإسلام والمسلمين، حتى يتمّ تحصيل نتائج مقبولة للمشاركة السياسية.

ومن الأحزاب السياسية الهولندية العنصرية التي أعلنت الحرب على الإسلام والمسلمين:

- حزب الديموقراطيون الوسط
- حزب قائمة بيم فورتاين
- حزب الحرية
- حزب موالي للحيوانات

المطلب الأول – حزب الديموقراطيين الوسط

برز حزب الديموقراطين الوسط بناشط سياسي يدعى هانز يانمات Hans Janmaat، والذي اعتبر من أوائل السياسيين من اليمين المتطرف، تمكن من الحصول على مقاعد برلمانية بشعارات عنصرية متطرفة: "هولندا ممتلئة يعني ممتلئة" وشعار "شعبنا أولا".

كان هانز يانمات يشتغل أستاذا للدراسات الاجتماعية في مدرسة كاثوليكية قبل دخوله عالم السياسة. وعرف هانز ببعض الخطابات العدائية للإسلام والمسلمين. من بين التصريحات الانتخابية التي أدلى بها من خلال إحدى خطاباته للمجتمع الهولندي في بث تلفزي مباشر ومخصص للأحزاب السياسية، قال فيه مخاطبا: "بمجرد أن تتاح لنا الفرصة والسلطة، سنلغي مجتمع التعددية الثقافية"، واستعمل شعار عنصريا متطرفا خلال حملته الانتخابية "ممتلئة يعني ممتلئة" مشيرا بها إلى أنّ هولندا دولة ممتلئة بالأجانب، ولهذا فسيقوم بالواجب، وهو واجب غلق

الحدود أمام المهاجرين، واستعمل أيضا شعار يقول فيه "شعبنا أوّلا" مميزا به بين المواطن الهولندي الأصلي والمواطن الهولندي المهاجر. ولهذا تمت إدانته من قبل القضاء الهولندي بتهمة التحريض على الكراهية والعنصرية والتمييز.[1]

وحينما التجأ العمال المسلمون إلى تأسيس أول مسجد بهولندا خلال السبعينات من القرن الماضي، قدموا على إثره طلبا رسميا للحكومة الهولندية بترخيص البناء للمساجد وبطلب الدعم المادي من أجل تشييدها، مما نتج عنه نقاش حادّ في البرلمان الهولندي. حينها قام هانز يانمات، الذي كان رئيسا لحزب الديموقراطيين الوسط بالضغط على الحكومة الهولندية من أجل رفض طلب العمال المسلمين. وبهذا تم تسجيل أول اصطدام تاريخي برفض أول طلب رسمي للمسلمين في تحقيق مطلبهم في تشييد مساجد لهم بالأراضي الهولندية، والذي تزعمه حينذاك هانز يانمات. وانطلاقا من هذا الحدث التاريخي، بدأ الخط الإسلاموفوبي للأحزاب اليمينية المتطرفة مبرزا في كل المناسبات الانتخابية والإعلامية هذا الدين الجديد الذي حل بهولندا.

المطلب الثاني – حزب قائمة بيم فورتاين

حزب قائمة بيم فورتاين حزب هولندي يميني متطرف، أسسه الإيطالي الأصل بيم فورتاين "Pim Fortuijn"[2] الذي ظهر بشكل ملفت للنظر وبشكل صريح وواضح بتوجهاته المعادية للإسلام والمسلمين، حيث سطع وجهه في وسائل الإعلام الهولندية وفي المحافل السياسية بعدما طالبه مجلس إدارة حزب ليفبار هولندا "Leefbaar Nederland" بالاستقالة على إثر تصريح له لجريدة فولكس كرانت "Volkskrant" الهولندية قال فيه "الإسلام ثقافة التخلف". وكان بيم فورتاين قد انتخب في 25 نوفمبر 2001 م زعيما لحزب ليفبار هولندا بعدما حصل على أغلبية ساحقة، وطلب منه بعد ذلك مجلس إدارته الاستقالة بعد تصريحه الصحفي الذي نعت فيه الإسلام بالتخلف.

وكان بيم فورتاين معروفا بتوجهاته العدائية للإسلام والمسلمين بصفة عامة، ويعتبر حزبه من الأحزاب التي أثرت وبشكل كبير في المسار التاريخي السياسي اتجاه الإسلام والمسلمين بهولندا، حيث يعتبر المرجع الأساسي في شق الخط الإسلاموفوبي المتطرف في هولندا، ويعتبر قدوة للأحزاب اليمينة المتطرفة إلى غاية يومنا.

---

[1] FENNEMA M., *Geldt de vrijheid van meningsuiting ook voor racisten,* pp. *14*.

[2] بيم فورتاين أستاذ جامعي وكاتب عمود صحفي سابق، وباحث في علم الاجتماع، ترعرع في أسرة مسيحية كاثوليكية محافظة، وكان والده نشيطا في الجمعيات الكاثوليكية الرومانية. كان لبيم فورتاين رغبة وطموح كبير في الحصول على الثروة والمال، السبب الذي دفعه للدخول إلى عالم السياسة. وحسب الكاتب والصحفي ليونارد أونشتاين Leonard Ornstein كان لبيم فورتاين طموح في أن يصبح كاهنا، وخلال مرحلته التعليمية الثانوية، كان غالبا ما يختلي بنفسه ويفكر في دعوته، وهناك تكونت له فكرة الشهرة والطموح حتى يلعب دورا مهما في العالم. وقرر على إثر ذلك أن يدخل عالم الكنيسة، لكن لم يكن يريد أن يكون كاهنا فحسب، ولكن كان له طموح أكبر من ذلك بكثير، حيث أراد أن يكون بابا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. ولكنه تأثر بعد ذلك بالحزب الشيوعي والماركسية، مما قادته إلى ثورة نفسية أدت إلى أن يغيّر مساره البابوي إلى سياسي هولندي ليغير محيطه الاجتماعي والسياسي. المرجع: Leonard Ornstein, *De jongste Fortuijn*.

حظي حزب بيم فورتاين خلال الانتخابات التشريعية 9 مايو من عام 2002م[1]بتمثيل قوي بالبرلمان الهولندي وحصل على المرتبة الثانية، وهي نتيجة جدّ مفاجأة، والتي كانت ستخول لزعيم الحزب بيم فورتاين حصوله على منصب رئيس الوزراء، لكن تم اغتياله بأسبوع واحد قبل الانتخابات وذلك يوم 6 مايو من 2002م.

إنّ التصريحات الصحفية الإسلاموفوبية المثيرة للجدل التي صرّح بها بيم فورتاين والتي نشرت على جريدة فولكس كرانت الهولندية، والتي وصف بها الإسلام بنعوتات قبيحة، والتي لخصت بعنوان عريض على الصحافة المكتوبة "الإسلام ثقافة التخلف"، جعلت منه شخصية فريدة من نوعها، وصدى جديدا في الأوساط السياسية والاجتماعية.[2] واستعملت هذه الجملة وتكررت خلال الحملة الانتخابية بالخط العريض في عدد من الصحف الهولندية المشهورة، وأيضا عبر العديد من الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية الهولندية.

أما بخصوص البرنامج الانتخابي الذي تقدم به بيم فورتاين عن حزبه قائمة بيم فورتاين في الانتخابات التشريعية لعام 2002 م، فإنه يعتمد على نقاط عنصرية متطرفة وشعبوية:[3]

-ربط الأحداث السياسية بهولندا بالأحداث العالمية التي شهدتها أمريكا، مشيرا إلى الأحداث الإرهابية 11 شتنبر من 2001م، وأثرها على المناخ الاجتماعي والاقتصادي في هولندا.

-ربط المهاجرين بالعنصرية والتمييز ضد المرأة، وخاصة المهاجرين من أصول مسلمة.

-وجوب حماية المهاجرين المسلمين من الضغوطات الأصولية للمسلمين.

-البحث في كيفية إدماج المهاجرين عبر وجوب تفعيل الخدمة العسكرية والمدنية لأبناء المهاجرين ابتداء من عامهم الثامن عشر.

المطلب الثالث: حزب الحرية

حزب الحرية الهولندي هو أيضا حزب يميني عنصري متطرف، يقوده السياسي من أصل أندونيسي خيرت فيلدرز "Geert Wilders" المعروف بتوجهاته المعادية للإسلام والمسلمين، والمعروف أيضا بتوجهاته العدائية للأجانب بصفة عامة، وهو من الأحزاب النشيطة في التأثير على المسار العام للحركة السياسية بهولندا.

[1] Parlement.com, *Verkiezing uitslag 2002,* https://www.parlement.com/id/vh8lnhrp8wsx/tweede_kamerverkiezingen_2002, استعرض بتاريخ 15-2-2024م

[2] Volkskrant, *Interview met Pim Fortuyn*, https://www.volkskrant.nl/nieuws-achtergrond/pim-fortuyn-op-herhaling-de-islam-is-een-achterlijke-cultuur~bee400ca/, استعرض بتاريخ 13-3-2024م

[3] Parlement.com, *LPF Verkiezing programma 2002*. https://www.parlement.com/9291000/d/vtk2002_vp_lpf.pdf استعرض بتاريخ 15-2-2024م

حظي حزب الحرية خلال الانتخابات بتمثيل في البلديات والجهويات والبرلمان الهولندي والأوروبي ومجلس الشيوخ. تأسس سنة 2006 م، وأثار ضجة في المشهد السياسي الهولندي بإعلانه المباشر عن برنامجه العنصري المتطرف ضد الإسلام والمسلمين، نال على إثره نتائج جيدة وملفتة للنظر في ظرف وجيز منذ انطلاقة أنشطته، حتى أصبح اليوم لاعبا أساسيا ومؤثرا في الحياة العامة للسياسات الداخلية للبلاد من خلال تواجده بالساحة السياسية الهولندية، وأصبح قائدا في البرلمان يدفع بسنّ القوانين الإسلاموفوبية، ومحاولا بالتضييق على حقوق المسلمين المشروعة في هولندا.

يعتمد هذا الحزب على خطاب الشعبوية وزرع التخويف والكراهية ضدّ الإسلام والمسلمين من خلال البرلمان الهولندي ووسائل الإعلام الهولندية والأوروبية والإسرائيلية، والتي أكسبته شهرة واسعة في الأوساط الهولندية والأوروبية.

من أهم النقاط العنصرية المتطرفة التي يرتكز عليها البرنامج الانتخابي لحزب الحرية والتي تنعكس بإيجابية على نتائج الانتخابات[1]:

- إغلاق الحدود الهولندية أمام المسلمين بصفة عامة والمهاجرين اللاجئين القادمين الجدد من الدول الإسلامية.
- منع دخول اللاجئين إلى هولندا
- إغلاق المراكز الإيوائية للاجئين
- منع الأنشطة الدعوية الإسلامية في هولندا وضرورة العمل على كبح انتشار الإسلام
- منع إنشاء المساجد والمدارس الإسلامية وتداول القرآن الكريم
- منع لباس الحجاب الإسلامي في المباني الحكومية وخاصة منها البرلمان الهولندي ومجلس الشيوخ
- منع المسلمين المتمتعين بجنسيتين حق التصويت في الانتخابات الهولندية
- إيقاف حق الإقامة للسوريين اللاجئين والجدد
- إعداد وزارة جديدة خاصة تهتم بمكافحة الإسلام تحت مسمى مكافحة أسلمة هولندا

وأخيرا، فإنه من اللافت للانتباه أنّ البرنامج الانتخابي لحزب الحرية الهولندي يعتمد بالأساس على التخويف من الإسلام والمسلمين، ولا يعتمد على النظر في المشاكل الحقيقية التي يتخبط فيها المجتمع الهولندي،

[1] Partij van de Vrijheid, *Het gaat om U*, Verkiezingsprogramma 2021-2025.

حيث أن استراتيجيته العامة تعتمد على المنهج الشعبوي الذي يخاطب فيها العقول البسيطة وبعض الفئات والأفراد المحبطين والعامّة من الناس، الذين يتخبطون في مشاكل اقتصادية واجتماعية عويصة ويربطها بشكل مباشر بالأقلية المسلمة في هولندا. بحيث يظن العامة من أتباعه أنه عليهم الوقوف ضد الأقلية المسلمة في هولندا.

وهكذا يسعى أفراد الحزب إلى الإقناع بالخطاب الشعبوي العنصري المتطرف مستعملين الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الهولندي ويرجعون أسبابها للإسلام والمسلمين.

وفي عام 2010م تمت محاكمته بتهمة وصف الإسلام والقرآن الكريم بالفاشية ومطالبته بحظره، ومرة أخرى تم الإفراج عنه وهو الآن ما زال يزاول عمله السياسي ومازال برنامجه الانتخابي محرضا على الكراهية والتمييز العنصري ومحاربة الإسلام والمسلمين. ويستمر إلى يومنا هذا في هجوماته على كل ما يمت بصلة للإسلام والمسلمين مستهزءا بالشعائر والمبادئ الإسلامية، ومزيفا حقائق الإسلام لدى الشعب الهولندي.

يعمل خيرت فيلدرز على استراتيجية خلق الضغط النفسي وتوليد جو مجتمعي يحرض على الكراهية والتمييز العنصري ضد المغاربة خاصة، حيث أنهم حصلوا على نصيب الأسد من هجوماته المتوالية، ويستدل ببعض الإحصاءات التي تشير إلى ضلوعهم بنسب كبيرة في الجرائم، و يعلل بذلك أنهم يعيشون عالة على المجتمع الهولندي باستفادتهم من نظام التكافل الاجتماعي.

وكان قد أدلي بتصريح عنصري خطير يوم 19 مارس عام 2014م في مهرجان انتخابي مفتوح حيث سأل مؤيديه في إطار حملته الانتخابية، وقال: "هذا السؤال الذي سأسله لكم، وأعرف أنّه غير قانوني، وقد يتهمونني بالعنصرية والتمييز العنصري، لكنني سأضطر لقوله"، وكان سؤاله موجها للحاضرين في تجمع انتخابي في إحدى مقرات الحزب ووسائل الإعلام المرئية تغطي خطابه الشعبوي وسأل: "هل تريدون مغاربة أكثر أم أقل في هولندا؟!"، فأجابوا "أقل أقل"، فقال "إذن سنعمل على تحقيق ذلك!".

وفي يوم الغد تصدر هذا الخبر كالصاعقة كل وسائل الإعلام الهولندية والأوروبية، مبرزة هذه اللقطة الفريدة من نوعها، وهو يطرح هذا السؤال على منتخبيه ومؤيديه، ومفتخرا بالخطاب العنصري المتطرف الذي يردده أمام الملأ.

وعلى إثر هذا التصريح الموثق، قام عدد كبير من المغاربة بتقديم شكايات لدى المصالح الأمنية مطالبين بمقاضاته، حيث وصل عدد الهولنديين من أصل مغربي الذين قدّموا شكاية ضده أكثر من 6500 مواطن، حتى اكتظت مصالح الشرطة بمقدمي الشكايات. فقامت المساجد والمراكز الإسلامية في كل أنحاء هولندا بتنظيم لائحات بيانات المواطنين الهولنديين من أصل مغربي الذين يريدون تقديم شكاية لدى السلطات الهولندية، وبتوكيل من مديري المساجد والمراكز الإسلامية تمّ رفع هذه الشكايات لدى السلطات المعنية.

واستمرت محاكمته في هذه القضية أكثر من ثماني سنوات، وحكمت عليه في 6 يوليو 2021 م بالإفراج من دون أي متابعة قضائية. [1]

وتوجد لدى السلطات القضائية العديد (أكثر من 192 ملف قضائي) من الشكاوى المتعلقة به[2]، ومن هذه الملفات أيضا ملفات قضائية تقدم بها محاموه لدى القضاء الهولندي ضد أفراد صدرت منهم أقوال أو رسائل تهدّده بالقتل.

يعتمد خيرت فيلدرز على الشعبوية في الخطابات الانتخابية وفي الاجتماعات الإعلامية، حيث يتقمص دور الجدّية في تزيف وتشويه المعلومات حول الإسلام والمسلمين وتوظيفها في خطاباته، وزرع المعلومات المغلوطة، عاملا باستمرار وانتظام على ترسيخ صورة إسلاموفوبية قاتمة عن الإسلام والمسلمين في هولندا. حيث أنه تارة يقتبس نصوصا مبتورة من القرآن الكريم، ويستشهد بها في غير محلها، مستغلا جهل الهولنديين باللغة العربية، زاعما أن القرآن يدعو إلى الكراهية والقتل والتنكيل بالبشر، وأنه مصدر للشرّ.

ويعمل فيلدرز جاهدا على تحين الفرص من أجل طرح الشبهات حول مختلف القضايا الإسلامية، مستغلا كل فرصة شعبوية سانحة ليركب على الموجة الإعلامية، وعاملا عليها بمهنية واحترافية، مستغلا الظروف والأزمات الاقتصادية والاجتماعة بالطرق القانونية المناسبة.

المطلب الرابع: سفيرة الإسلاموفوبيا آيان هيرشي علي

بدأت آيان هيرشي علي "Ayan Hirsi Ali" [3] معركتها الانتخابية مستعملة نفس المنحى السياسي الذي اعتمده بيم فورتاين ثم التجأت إلى طرح الشبهات الإسلامية، وتزييف الحقائق وتشويهها والعمل على كسب التعاطف الشعبي الهولندي عبر تأليف الحكايات المفبركة حول حياتها الخاصة، والتي تناولت فيها قصصا مختلقة

[1] De Rechtspraak, *Gerechtshof veroordeelt Wilders voor 'minder Marokkanen' uitspraak*, https://www.rechtspraak.nl/Organisatie-en-contact/Organisatie/Gerechtshoven/Gerechtshof-Den-Haag/Nieuws/Paginas/Gerechtshof-veroordeelt-Wilders-voor-minder-Marokkanen-uitspraak.aspx,
استعرض بتاريخ 7-2-2024م

[2] De Rechtspraak, https://www.rechtspraak.nl/, استعرض بتاريخ 7-2-2024م

[3] آيان هيرشي علي من مواليد الصومال، وهي من أصول مسلمة، من أبوين مسلمين، ولدت يوم 13 نوفمبر 1969م. وصلت إلى هولندا كلاجئة سياسية، تقلدت عدة مناصب سياسية، واعتبرتها وزارة العدل الهولندية في بداية القرن الحالي نموذجا يحتدى به، وقدوة للمواطن الإيجابي، ونموذجا ناجحا للاندماج في المجتمع الهولندي. وجردتها الحكومة من جنسيتها من بعد ما تبين كذبها حول فبركة قصة لجوئها السياسي إلى هولندا. وصلت آيان هيرشي علي إلى هولندا قادمة من الصومال عام 1992م، وتمكنت من الحصول على اللجوء السياسي، وتمّ منحها حقّ الإقامة الدائمة. وتمكنت بعد ذلك من الحصول على الجنسية الهولندية عام 1995 م. التحقت بحزب العمّال PvDA وعملت في صفوفه ابتداء من عام 2001م .لكن بعد أحداث 11 شتنبر 2001م، بدأت آيان هيرشي علي بالكشف عن نواياها الإلحادية ومهاجمتها للإسلام، وأعلنت عن ارتدادها سنة 2002م. ثم انشقت عن حزب العمال لأن مسيروا الحزب لم يضعوها ضمن لائحة المرشحين في الانتخابات التشريعية، ولهذا التحقت بالحزب الشعبي اليميني VVD، وتمكنت من الفوز والحصول على مقعد برلماني عام 2003م.

حول تعرضها للظلم من طرف عائلتها، لتكسب التعاطف الشعبي في معركتها الانتخابية. واستعملتها في تزييف وتشويه صورة الإسلام والمسلمين انطلاقا من تجربتها الخاصة مع والديها وعائلتها، مصورة صورة إسلاموفوبية واقعية، حتى وصل بها الحدّ إلى النيل من سيد الخلق نبينا وحبيبنا محمّد صلى الله عليه وسلم، والتي وصفته بأشنع الأوصاف.

تمكنت آيان هيرشي علي من صقل موهبتها التمثيلية، وخاصة بعدما نجحت في فبركة قصة لجوئها السياسي، وتحولت من لاجئة تبحث عن لقمة العيش في أوروبا إلى باحثة في الشؤون الإسلامية لدى مؤسسات أكاديمية أميريكية، تعمل ليل نهار على أجندات إسلاموفوبية مسطرة ومنظمة. وتشغل حاليا منصب باحثة لدى مؤسسة هوفر الأميريكية التابعة لجامعة ستانفورد Hoover Institute. [1]

تخصصت آيان هيرشي علي في مجال محاربة الإسلام والمسلمين، وأصبحت سفيرة الإسلاموفوبيا في جميع أنحاء العالم، مدعومة من المؤسسات الأمريكية للبحوث العمومية. حيث أنها تخصصت في خلق مظاهر التخويف والتهويل ونسج خيوط التزييف والتشويه والتحريف ضد الإسلام والمسلمين. وبذلك أصبح نشاطها الأساسي الذي ترتكز عليه وتنفذه باحترافية كاملة، وتتقاضى أجرا مقابل ممارستها ذات الطابع الإسلاموفوبي.

ألفت آيان هيرشي علي عددا من الكتب المثيرة للجدل، تعتمد فيها على قصة حياتها بين الصومال وكينيا والعربية السعودية، وسمت كتابها "كافر"،[2] والذي حصل على مرتبة الكتب الأكثر مبيعا خلال عدة أسابيع في الولايات المتحدة الأمريكية. يحكي الكتاب سيرتها الذاتية، والأحداث التي تعرضت إليها في مسيرتها منذ طفولتها.

وفي كتاب آخر سمته "البدوي، من الإسلام إلى أميريكا" [3]، وهو الكتاب الذي أتبعته بعدما نشرت كتابها الأول تحت عنوان "كافر"، اعتمدت فيه على إثارة التعاطف عبر مزج سيرتها الذاتية وتجارب نسائية أخرى لحالات مماثلة. تقول آيان هيرشي علي في كتابها "البدوي: من الإسلام إلى أميريكا"، إن المشاكل التي تواجهها الحضارة الغربية هي بسبب القيم الأسرية والتي تصل البيوت والغرف في هولندا وفرنسا وأميريكا انطلاقا من المساجد والمعاهد الدعوية السعودية والمصرية. وفي كتاب ثالث سمته: التحدي للدعوة[4]، وهنا استعملت مصطلح مواجهة الدعوة، وحاولت فيه الخلط بين معاني الإسلام العبادي والإسلام السياسي، والتي وظفته من أجل تمويه القارئ. حيث طرحت فكرة التفريق بين العبادات والمعاملات في المجتمع الإسلامي، زاعمة أنّها لا تحارب شق العبادات من الإسلام، وأنها تحارب الإسلام الذي يؤثر في المجتمع، ويدعو إلى تطبيقه في الحياة العامة للمسلمين.

[1] Hoover Institution, https://www.hoover.org/profiles/ayaan-hirsi-ali, استعرض بتاريخ 13-2-2024م

[2] Ayan Hirsi Ali, *Infidel*.

[3] Ayan Hirsi Ali, *Nomad: from Islam to America*.

[4] Ayan Hirsi Ali, *The challenge of Dawa*.

تقدمت آيان هيرشي علي بشكل مركز وواضح بتوصيات رئيسية في كتابها التحدي للدعوة، وطرحت فيه الخطوط العريضة والنحو الذي يجب أن تسلكه الحكومات الغربية لوقف المد الدعوي في الأوساط الغربية.

ومن هذه التوصيات ما يلي:

●على المؤسسات الحكومية أن تعترف وتعلم أن محاربة الإسلام بالطرق العسكرية وحدها غير كاف وغير مجد.

●على المؤسسات الحكومية أن تحدد معنى العدو بطريقة أوضح، وأن الإسلام ليس دينا، وإنما هو فكر وفلسفة سياسية.

●على المؤسسات الحكومية أن تفهم المعنى الحقيقي للدعوة الإسلامية واصفة إياها بالعمل التخريبي، وأنها مقدمة للدعوة إلى الجهاد.

●على المؤسسات الحكومية أن ترسم خريطة منهجية للبنية التحتية للأنشطة الدعوية الإسلامية (والتي تصفها في نظرها بالتخريبية) في جميع أنحاء العالم.

●يجب على المؤسسات الحكومية ضمان مراقبة معقولة للمراكز الإسلامية والمساجد التي يشتبه بها في الانخراط في الأنشطة الإسلامية الدعوية.

●يجب إلغاء قانون الإعفاء الضريبي للمنظمات المرتبطة بالأنشطة الإسلامية.

●يجب على المؤسسات الحكومية مطالبة الحكومات بالتوقف عن دعم وتمويل الأنشطة الإسلامية، ومراقبتها.

●يجب على المؤسسات الحكومية أن تستخدم المؤسسات الإعلامية لخوض حرب الأفكار لنشر رسالة مضادة للدعوة إلى الله وتسليط الضوء على الأنشطة الدعوية للإصلاحيين المسلمين والمسلمين غير الإسلاميين.

●على المؤسسات الحكومية معاقبة البلد أو المنظمات غير الحكومية التي لا تشدد الرقابة على الأنشطة الدعوية، وان تفرض عقوبات ملموسة على شكل مقاطعات تجارية أو تخفيضات في مدفوعات المساعدات المالية.

●يجب على المؤسسات الحكومية فحص العاملين في وزارة العدل ووزارة الدفاع ووزارة الخارجية وإدارات السجون، وغلق أبوابها أمام الإسلاميين.

●يجب على المؤسسات الحكومية أن تخضع المهاجرين واللاجئين المسلمين إلى التدقيق في خلفيتهم الإيديولوجية.

- يجب على وزارات الداخلية الغربية رفض منح حق الإقامة للأجانب الذي يدعمون الأنشطة الدعوية الإسلامية، والجماعات الإسلامية السياسية.
- يجب على وزرارت الداخلية رفض طلبات الإقامة الدائمة والتجنس للأفراد المنخرطين في الأنشطة الدعوية الإسلامية.

المطلب الخامس: حزب موالي للحيوانات " Partij voor de dieren"

حزب موالي للحيوانات هو حزب سياسي هولندي تأسس عام 2002م، يعتمد على الدفاع عن حقوق الحيوان. تقدم حزب موالي الحيوانات يوم 16 مارس من 2008 م باقتراح مشروع قانون لدى البرلمان الهولندي من أجل حظر ذبح الحيوانات من دون صعق كهربائي أو من دون تخذير، وبضرورة إلزام المجازر الهولندية باعتماد الصعق الكهربائي أو التخذير قبل الذبح [1]. وطالب الحزب بحظر الطريقة الإسلامية واليهودية في ذبح الحيوانات، والانتقال تدريجيا إلى الصعق الكهربائي والتخذير قبل الذبح، على أساس أن يتم تطبيق هذا القانون داخل أجل أقصاه خمس سنوات من تاريخ تقديم الطلب، وذلك لإعطاء الفرصة لإجراء التعديلات اللازمة للمجازر من أجل تطبيق الطرق الجديدة المقترحة، والتي حسب زعم الحزب تقلل القلق والألم الذي يصاب به الحيوانات أثناء الذبح. ثم طالب الحزب في أحد بنود القانون بضرورة اعتماد وإلزام الطرق الجديدة للذبح لكل المجازر الهولندية بعد سنّ هذا القانون.

المبحث الثالث: الآليات الإسلاموفوبية للجمعيات العنصرية

إضافة إلى الأحزاب السياسية، تعمل أيضا عدد من الجمعيات العنصرية المتطرفة على زرع الكراهية والتخويف من الإسلام والمسلمين.

المطلب الأول – جمعية بيخيدا هولندا PEGIDA Nederland

بيخيدا هولندا هي جمعية حديثة العهد، تمكنت من الحصول على رخصة العمل في التراب الهولندي انطلاقا من أنشطة أولية تمت في بلاد الجوار ألمانيا. وتعتبر ألمانيا المعقل الأول لهذه الجمعية، ثم بعد بداية أنشطتها في ألمانيا تم تعميم أجنداتها على عدد من الدول الأوروبية والأميريكية.

ترمز كلمة PEGIDA إلى جذورها الألمانية

PATRIOTISHE **E**UROPÄER **G**EGEN **I**SLAMISIERING **D**ES **A**VONDLANDEN

[1] Partij van de dieren, *Verbod onverdoofd slachten: Geen uitzonderingen op wet om dieren voorafgaand aan de slacht te verdoven*, https://www.partijvoordedieren.nl/standpunten/onverdoofd-ritueel-slachten
استعرض بتاريخ 1-1-2024م

وهي جمعية ألمانية عنصرية متطرفة، تأسست عام 2014م من طرف الألماني لوتز باشمان Lutz Bachmann في مدينة دريسدن الألمانية. ومعناها أوروبيون وطنيون ضد أسلمة أرض المساء ويقصدون بذلك أوروبيون ضد أسلمة الغرب.

بدأت جميعة بيخيدا أنشطتها العنصرية خطوة خطوة انطلاقا من مدينة دريسدن الألمانية، وبعد حوالي عام من ذلك، تمّ تأسيس بيخيدا هولندا PEGIDA Nederland بواسطة إيدوين فاخنسفيلد Edwin Wagensveld ، وهو مواطن هولندي يقطن بألمانيا وينشط مع حركة بيخيدا الألمانية خلال التظاهرات والوقفات الاحتجاجية الأولى التي أقيمت بمدينة دريسدن. عرف إيدوين عند السلطات الألمانية بتهربه الضريبي وبعدد من المتابعات القضائية المفتوحة، حيث عرف بتجارته في الأسلحة الغير قانونية، وعرف أيضا بقيامه بعدد من أعمال الشغب والشتم والضرب في حق عدد من المواطنين الألمان وصلت به إلى حدّ الاعتداءات الجسدية. ثمّ بعد ذلك عرف إيديون بخطاباته العنصرية المتطرفة وبمشاركاته الفعالة في المظاهرات والخطابات المتطرفة التي كانت تنظمها جمعية بيخيدا العنصرية في وسط مدينة دريسدن، فأصبح بذلك معروفا لدى الشرطة الألمانية ووسائل الإعلام الألمانية والهولندية. ثم التجأ إلى نقل هذه الموجات الإسلاموفوبية العنصرية التي شهدتها ألمانيا إلى هولندا، وعمل بعد ذلك على إنشاء جمعية هولندية تحمل اسم بيخيدا هولندا PEGIDA Nederland . وبهذا تم تحقيق تنظيم أول مظاهرة إسلاموفوبية عنصرية متطرفة يوم 11 أكتوبر 2015م في مدينة أوتريخت الهولندية. وانتشر صيتها بعد ذلك وعمل إسلاموفوبيون عنصريون متطرفون آخرون على إنشاء فروع لها في كل من السويد، والمملكة المتحدة، وبلجيكا، وفرنسا وكندا.

تشير الجمعية إلى أن المخاطر الأمنية هي آخذة في الازدياد، وأن الصراعات العالمية تزداد سوءا يوم بعد يوم، ولهذا تعتقد بأنه لا بد من أن تأتي بيخيدا بحركية جديدة وبمقترحات ووجهات نظر من أجل إصلاح المجتمع الهولندي.

ومن النقاط الأساسية التي تدعو إليها جمعية بيخيدا الهولندية:[1]

1. محاربة أسلمة هولندا والتي تتضمن وقف بناء المساجد، إغلاق المدارس الإسلامية، إغلاق المساجد للأئمة المتشددين، طرد الأئمة المتشددين الذين يتوفرون على جواز سفر أجنبي، منع التذكية على الطريقة الإسلامية من دون تخدير، منع استيراد اللحم الحلال، منع اللباس الإسلامي، منع لبس النقاب والبرقع، منع أماكن

[1] PEGIDA, https://pegidanederland.com/
استعرض بتاريخ 1-1-2024م

خاصة للصلاة، أو قاعات الرياضة غير مختلطة، التضييق على المعاملات الضريبية والمالية للمؤسسات الإسلامية.

2. محاربة معاداة السامية والعنصرية والفاشية.
3. حماية ثقافة هولندا ولغتها والعمل على الحفاظ عليهما والدعوة إلى احترامهما.
4. العمل على مراقبة قانون الأجانب وتطبيقه بشكل صارم مع مراعاة معدلات النمو الديموغرافي، وظروف المحيط الاقتصادي، ومراعاة اختلاف الثقافات.
5. العمل على مبدأ الانتقاء النوعي للمهاجرين (الاعتماد على الهجرة النوعية بدل الهجرة الجماعية الشائعة حاليا)، اقتداء بنموذج سويسرا وكندا.
6. العمل على الطرد الفوري للاجئين الذي يرتكبون أعمالا جنائية، وحظرهم من الدخول مرة أخرى إلى هولندا.
7. العمل على وقف السياسة والديانات المتعصبة، والأصولية.
8. العمل على الاحتفاظ والدفاع عن الميول الجنسي للهولنديين.

تنفي جمعية بيخيدا هولندا بأنها تحاول إدخال النازية الألمانية إلى هولندا، وتنفي ما تنشره وسائل الإعلام الهولندية عنها بأن أعضاء بيخيدا يقومون بأداء تحية النازيين الألمان في تظاهراتهم واستعمال العنف وإثارة الفوضى في المجتمع الهولندي. ولهذا فإن الشرطة الهولندية تقوم بالزج بهم في السجن لمدة ساعات من الزمن، وأنّ القضاة الهولنديين يقومون بالإفراج عن المتظاهرين بعدما يتحققوا بعدم وجود أي مخالفة قانونية. ويضيفون بأن الجمعية تعمل في إطار القانون الذي يضمنه لها الدستور الهولندي. إلا أنه من سوء حظهم فإنهم يضطرون لقضاء ساعات في السجن بدون سبب.

بعد أيام قلائل من أحداث حرق مصحف للقرآن الكريم بالسويد، قام زعيم جمعية بيخيدا الهولندية بعمل مماثل في هولندا حيث قام بتمزيق وتدنيس صفحات من نسخة من القرآن الكريم في العاصمة الهولندية لاهاي، وتمّ ذلك أمام مبنى مجلس البرلمان الهولندي. يذكر أن زعيم الجمعية صرّح أثناء تمزيقه لنسخة من القرآن الكريم بأنه قد حصل على رخصة من عمدة المدينة للقيام بهذا الفعل الشنيع. ونعت أثناء حرق المصحف بأنه كتاب فاشي، مشبها إياه بكتاب أدولف هتلر "كفاحي". وشبه أيضا أتباع تعاليم القرآن بأتباع إديولوجية هتلر. ثم بعد تمزيقه لصفحات من نسخة القرآن الكريم قام برميها على الأرض والدوس عليها وذكر قائلا بأنه يرقص عليها.

ويذكر أنه كان قد حاول القيام بنفس العمل الشنيع في وقت سابق، إلا أن الشرطة منعته ونزعت منه نسخة القرآن بالقوة، واحتجزته وقدمته إلى القضاء بتهمة محاولة إهانة المسلمين.

إلاّ أنه عاد هذه المرة 22 يوم يناير 2023م، برخصة من عمدة العاصمة الهولندية لاهاي، والتي منحته رخصة تمزيق نسخة من القرآن، فتم توثيق تمزيقه ورميه ودهسه بقدميه، وتم هذا الأمر الشنيع عبر توفير الحماية الفردية له من طرف الشرطة المحلية التي منحته الرخصة شريطة أن لا يقوم بحرق القرآن. إلا أنه قام لاحقا بحرق نسخة أخرى من القرآن الكريم، وتمّ نشرها على موقع الجمعية.[1]

وقام عدد من المسلمين ومسؤولي المساجد والمراكز الإسلامية بتقديم شكايات لدى الشرطة بتهمة الإهانة الجماعية والتي يعاقب عليها القانون الهولندي. وطلبت النيابة العامة من إدوين فاخنسفيلد، زعيم منظمة "بيخيدا" المناهضة للإسلام والمقيم في ألمانيا، الحضور للاستجواب في هولندا.

وعلى إثر هذا العمل الشنيع قامت وزارة الخارجية للحكومة التركية باستدعاء السفير الهولندي، وذكرت في بيان رسمي لها وجهته للحكومة الهولندية قائلة:

"نحن ندين ونحتج على هذا العمل الشنيع والحقير ونطالب السلطات في هولندا بعدم السماح بمثل هذه "الأعمال الاستفزازية".[2] وأشارت الوزراة أيضا إلى حرق القرآن في السويد الأسبوع الماضي، الذي قام به متطرف يميني. وذكر البيان الوزاري التركي إن "القيم المقدسة" لتركيا تتعرض للإهانة وأن هناك جريمة كراهية. وهذا يوضح أن الإسلاموفوبيا والتمييز وكراهية الأجانب لا تعرف حدودا في أوروبا. وحذرت الوزارة "من أن مثل هذه الممارسات تهدد السلم والعيش المشترك، وتعزز العنصرية، ومعاداة المسلمين والأجانب في هولندا"، كما أشارت إلى أن "هذا التصرف لا يستهدف المسلمين فقط، بل جميع المبادئ الإنسانية الأساسية، والحريات والقيم الروحية"، بحسب البيان[3].

كما قدمت أيضا عدد من الدول الإسلامية منها السعودية والمغرب والجزائر ومصر وقطر والإمارات والأردن احتجاجا للحكومة الهولندية على هذا الفعل الشنيع والحقير الذي قام به إيدوين فاخنسفيلد. وجاء في معظم البيانات لهذه الدول الإسلامية "استنكارها أمام تكرار هذه الأفعال الاستفزازية ذات التداعيات الوخيمة على السلم المجتمعي", داعية حكومة هولندا إلى "اتخاذ الإجراءات القانونية والعملية لمنع وردع المساس بالمقدسات الدينية ومحاربة خطاب الكراهية والتطرف والعمل على إعلاء قيم التسامح والعيش معا." [4]

---

[1] Omroepwest.nl, *Voorman Pegida aangehouden bij protest in Den Haag*, https://www.omroepwest.nl/nieuws/4643720/voorman-pegida-aangehouden-bij-protest-in-den-haag
استعرض بتاريخ 23-10-2024م

[2] موقع الجزيرة، **بعد السويد.. تمزيق المصحف وحرقه في لاهاي وتركيا تستدعي السفير الهولندي**، استعرض بتاريخ 24-1-2023م.

[3] المرجع السابق.

[4] العربي الجديد، **إدانات عربية ودولية بعد تمزيق نسخة من القرآن وإحراقها في هولندا**. استعرض بتاريخ 1 يناير 2024م.

المطلب الثالث: الحركة الهوياتية الهولندية

الحركة الهوياتية الهولندية "De identitaire beweging" هي حركة احتجاجية أوروبية ذات إيديولوجية إسلاموفوبية متطرفة، تسعى إلى إقناع الشباب ابتداء من سن مبكرة جدا إلى أفكار عنصرية متطرفة، ويركزون على الأطفال في سن مبكرة ذات 13 عاما. وتحاول الحركة استقطابهم عبر العديد من الشعارات التي تدعو إلى الحفاظ على الهوية الأصيلة لهولندا وللجنس الأوروبي عامة، وعلى أفضلية العرق الأبيض عن سائر البشر.

تعتقد الحركة الهوياتية أن أي شيء غريب عن هوية المرء يجب أن ينظر إليه على أنه تهديد للثقافة الهولندية خاصة والغربية الأوروبية عامة، ولهذا فإنها تدعو إلى العودة إلى هولندا الأصلية وإلى قيم العالم الغربي، وإلى التعاليم المسيحية التي كانت عليها هولندا قبل الحرب العالمية الأولى وإلى مبادئ الأسرة التقليدية.

ومن الموضوعات الرئيسية التي تهتم بها الحركة الهوياتية موضوع الهجرة الجماعية للمسلمين، حيث تعتقد هذه الحركة أنّ هجرة المسلمين يهدد الهوية الأصلية لهولندا ولجميع بلدان أوروبا. ولهذا تعتقد الحركة أن على الشباب الهولندي أن يتّحد فيما بينهم، وأن يتّحد مع شباب أوروبا لأنهم الجيل القادم الذي يجب عليه إيقاف مدّ هجرة المسلمين إلى هولندا خاصة، وإلى أوروبا عامة.

وجاء في تقرير تلفزيوني حكومي بثته قناة NOS الهولندية أنه يوجد حوالي 50 مجموعة متطرفة في أنحاء هولندا، يستقطبون الشباب اليافع، ويحاولون نشر مبادئ النازية الفاشية، مستعملين وسائل تكنولوجية متطورة وأساليب التدرج في الدعوة إلى التطرف والعنصرية وإلى استعمال العنف. [1]

وفي الخطوة الموالية للاستقطاب يبدأون بإقناع الشباب اليافع من الهولنديين الأصليين بعرقهم ولون بشرتهم وبوطنيتهم. فيقنعونهم بضرورة الاعتزاز بأن كونهم من الجنس الأبيض، وأنهم ينتمون إلى الجنس الهولندي الأصيل، وأن عليهم أن يعتزوا بوطنيتهم الأصلية، ثمّ يكوّنون لهم فكرة أنّهم الجنس الأفضل، ويجب أن يكون لهم الاهتمام والدفاع والحفاظ عن هذا الأفضلية، بكل الطرق الممكنة.

ومن الأمثلة للحركات العنصرية المتطرفة التي تنشط في هولندا والتي تدخل في إطار الحركة الهوياتية "حركة الجنس البيض يهم" White life matter، وهي حركة متطرفة لا ينضم إليها إلا البيض الوطنيون، تسعى إلى أن تكون 99% من سكان هولندا من جنس البيض.

[1] NOS, *'Het is fijn om te zeggen: ik ben BLANK en TROTS' | De waarheid over extreemrechts*, https://www.youtube.com/watch?v=7gcQ1vaFr6Y
استعرض بتاريخ 15-2-2024م

تبدأ عملية الاستقطاب عبر طرح بعض الأسئلة البسيطة، مثل رأي الشباب حول أصحاب البشرة السوداء، ثم حول اللاجئين والنساء والمتحولين جنسيا، ثم يلتجؤون إلى تدجين الشباب بأفكار إيديولوجية جد متطرفة تعتمد على:

-التفرقة بين الناس على أساس العرق، واللون، وأصولهم.

-يجب تغيير مبادئ الديموقراطية وأن الأغلبية هي التي يجب أن تحكم.

- على الأقليات أن ينصاعوا إلى حكم الأغلبية.

ورغم أن عدد الشباب الذين ينطوون تحت هذه الحركات المتطرفة محدود من حيث العدد، إلا أن الأخصائيين في الدولة يعتقدون أن هؤلاء الشباب قد يلجؤون إلى استعمال العنف، بأحداث مشابهة لما وقع في مسجد نيوزيلندا والذي راح ضحيته 51 مسلما أثناء تأديتهم صلاة الجمعة، والتي تعتبر أكبر مجزرة في تاريخ نيوزيلندا.

وقد سبق لهذه الحركة المتطرفة أن قامت بهجوم على مسجد السنة بالعاصمة الهولندية لاهاي، وقاموا بتعليق راية الحركة على مبنى المسجد. وتترصد المخابرات الهولندية أعمال هذه الحركات، وتتبع تطوراتها، وتصدر تقارير عن أنشطتها. ومع كل هذا فإن السلطات الهولندية لا تعترف بالإسلاموفوبيا كشكل من أشكال العنصرية تحت ذريعة أن المسلم ليس عرقا وبالتالي فليس هناك عنصرية.[1]

المبحث الرابع: السمات العامة للأحزاب اليمينية والجمعيات العنصرية

بعد الاطلاع والبحث في إيديولوجيات الأحزاب اليمينية والجمعيات العنصرية المتطرفة، تبين أنّ السمات العامة التي تجمع فيما بينها خمسة عناصر أساسية:

- اعتمادها على التمييز العنصري بين أفراد المجتمع، مرتكزة على الاختلاف في العرق واللون والشكل والدين، ومعاداة للأجانب بصفة عامة، ومميزة كل شخص جديد مختلف عن المجتمع الأصلي على أنه خطر عليها وعلى ثقافتها وقيمها ومبادئها، وداعية إلى التحريض على الكراهية والعنصرية والتمييز.

- جهلها بحقيقة الإسلام، واعتمادها على صورة مشوهة ومزيفة ومقتبسة من وسائل الإعلام والمؤسسات الصهيونية، ومن المصادر الغير الموثوقة. والعمل على ترسيخ الصورة النمطية في المجتمع الهولندي والمساهمة في تزييف وتشويه الحقائق، والعمل على التضييق على المسلمين بشكل ممنهج ومنظم وعلى كافة أنشطتهم وكذا أساليب حياتهم.

- تركيزها على أصوات الناخبين وكسب الرأي العام وتحقيق نتائج انتخابية للوصول إلى المشاركة في تسيير البلديات والولايات والبرلمان والحكومة.

[1] Derrazi, Saida, Martijn de Koning en Abdou Menehbi. 2017. *Een kleine islamofobie reader,* pp 12.

- تركيزها على كسب الشهرة وحب الظهور وتحقيق التفاعل الاجتماعي عبر وسائل الإعلام.
- ترويجهم لمبادئ وقيم كاذبة تدعي الإصلاح والتنمية الاقتصادية والسياسية و الدعوة إلى الحفاظ على الهوية الأصلية الهولندية، وتحرير الناس من الثقافة المتخلفة.

وتبين من خلال هذه السمات العامّة أنه مهما اختلفت مسمياتهم ووظائفهم، فإنهم يلتقون في هذه السمات ويحملون راية العداء للإسلام والمسلمين.

الفصل الثاني

أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا

تسهم الأحكام والآراء السلبية المسبقة عن الإسلام والمسلمين في تجييش ظاهرة الإسلاموفوبيا وإظهار آثارها على المجتمع، حيث أن المسلمين في هولندا يعانون نوعا من الرفض والعزلة، وينظر إليهم أنهم غرباء، مختلفين عن الجنس الأصلي عرقا ولونا ولغة وثقافة ودينا، مما يعيق اندماجهم وتعايشهم في المجتمع. خاصة بعد صدور تقارير أمريكية وصهيونية تتناول صعود الإسلام في أوروبا، وهو ما يثير قلق الكيان الصهيوني الذي يرى في ذلك خطرًا يتمثل في ازدياد الوزن النسبي للمسلمين في الغرب عمومًا وفي أوروبا خصوصًا، الأمر الذي قد يؤثر بقوة على مسار الصراع العربي الصّهيوني.[1]

ويتقلب المسلمون في المجتمع الهولندي بين القبول والرفض، وبين الاندماج والعزلة، وبين النجاح في المساهمة المجتمعية الإيجابية وبين الفشل الذريع. إن الأحداث المجتمعية تتقلب بين تجارب ناجحة وأخرى فاشلة، وهذه التقلبات ناتجة عن عدد من الأحكام والآراء السلبية المسبقة حول الإسلام والمسلمين، والتي تكون عائقا في إدماج المسلم في الحياة العملية والمجتمعية. ولهذا السبب فإن الفئات التي نجحت في المجتمع الهولندي، تكون غالبا ما قد شقت طريقا أكثر صعوبة لإثبات وجودها، وإبراز نجاحاتها، حيث أن ذلك راجع بالأساس إلى بعض الترسبات الفكرية المسبقة التي تشكّل عائقا للاندماج والتعايش والمساهمة الإيجابية والتفوق والنجاح الدراسي والعملي. وتعد الترسبات الفكرية العميقة والمتجدرة أحد الأسباب الرئيسية لظاهرة الإسلاموفوبيا.

المبحث الأول: الصورة النمطية للإسلام في مخيلة المجتمع

يعتبر اقتران الإسلام والمسلمين بالصورة النمطية التي تدعو إلى الإرهاب والقتل والعنف والجريمة السبب الرئيسي الذي يؤدي إلى الخوف ومعاداة الإسلام والمسلمين. هذه الصورة التي غالبا ما يتم التسويق لها بشكل ممنهج ومنظم ومستمر، تشكل حاجزا وعائقا عند غالبية المجتمع الهولندي تحول دون فتح الباب للتعرف عن قرب على حقيقة الإسلام، بينما تشكل أيضا دافعا أساسيا لبعض الآخرين للتعرف على حقيقته والتشجيع على فهمه، بل واعتناقه والدعوة إليه.

إنّ هذا السبب يعد من أشد الأسباب وأقواها التي تجعل معظم أفراد المجتمع الهولندي يهابون الإسلام والمسلمين، حيث يصور الشرق الأوسط عامّة والجزيرة العربية خاصّة بأنها بؤرة إرهابية، وبأنها مصدر للإرهاب

[1] التمامي ممدوح ، "**مسلمو أوروبا نموذجا.. الديموغرافيا موضوعا للصراع على الهوية**"، https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/39175.html استعرض بتاريخ: 1 دجنبر 2024م.

والشرّ والمجرمين، والذين يسعون إلى تدمير العالم وتدمير الحضارة. ويتم تسويق تلك الصورة النمطية السوداء القاتمة التي تسهر عليها الأفلام الهوليودية ووسائل الإعلام.

تعتبر كلمة "الجهاد" هي الكلمة المعروفة والمشهورة والأشد انتشارا بين أفراد المجتمع الهولندي، والتي ترسم تلك الصورة الإجرامية الإرهابية التي تخوف المجتمع الهولندي من الإسلام والمسلمين. حيث أن المعجم الهولندي فان دال "Van Dale " والذي يعد المرجع اللغويي الهولندي، يختزل كلمة الجهاد في المعجم بأنها الحرب المقدسة. وتستعمل هذه الكلمة في نطاق جدّ ضيق، وغالبا ما يستعمل خارج السياق، خاصة من وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية. كما أن الأحزاب السياسية اليمينية المتطرفة والجمعيات العنصرية وبعض وسائل الإعلام تعتمد على التسويق لمفهوم الجهاد وتفسيره بشكل مبتور من السياق الذي جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية، محاولين بذلك زرع الرعب والخوف في نفوس المواطنين، وتسويق تلك الصورة النمطية القاتمة عن الإسلام والمسلمين.

وتعتمد وسائل الإعلام خاصة على ربط الأحداث الإجرامية، التي يتبناها مع الأسف الشديد بعض من يحملون أسماء مسلمة أو من بعض من يحسبون بانتمائاتهم إلى جماعات إسلامية، بالجهاد والإرهاب. وهكذا فقط نجحت وسائل الإعلام في توظيف بعض المصطلحات للإشارة إلى العمليات الإجرامية والإرهابية ومحاولة نسبها للإسلام والمسلمين.

وتعتمد وسائل الإعلام على استراتيجة خاصة تدعم بها السياسات اليمينية المتطرفة تؤكد عبرها تلك الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين، وتعمل جاهدة على تكريسها في المجتمع الهولندي على أنها الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين. وتعمل على تضخيم بعض الأحداث العابرة لتزيد من تكريس الصورة النمطية في عقول الهولنديين.[1]

وقد زعم بعض قادة الأحزاب اليمينية المتطرفة أن الإرهابيين يمثلون الإسلام حقا، وأن على المسلمين الإقرار بالإرهاب والعنف والقتل والجريمة على أنها جزء من الشريعة الإسلامية، حتى يتم تقنين وتحويل الحرب على الإرهاب والعنف والقتل والجريمة إلى الحرب على الإسلام والحرب على الدعوة إلى الله.

المبحث الثاني: دعوى معاداة الإسلام لمبادئ الديموقراطية

من أحد الأسباب المهمة على الصعيد المجتمعي هو اعتقاد معظم أفراد المجتمع الهولندي أن الإسلام ينافي الديموقراطية، ويقوض المبادئ والقيم الديموقراطية التي تدعو إلى حكم الأغلبية، وأنّ بعض المفكرين الإسلاميين يقولون بأن الديموقراطية كفر ومنكر. وهذا القول يكوّن تلك الصورة النمطية والنموذجية التي تضع الإسلام

[1] المحجوب، **الإسلام والإعلاموفوبيا – الإعلام الغربي والإسلام: تشويه وتخويف**، ط١، ص ٧.

والمسلمين في خانة أعداء الحرية والديموقراطية، وفي خانة أنصار الديكتاتورية والاستبداد.[1] ولهذا فإن معظم قادة الأحزاب السياسية اليمينية تدعي أن الإسلام والمسلمون هم أعداء للديموقراطية، وأعداء لمبادئها. ويصفون القادة الإسلاميين بالديكتاتوريين والمستبدين، ولو أن بعض قادة الدول الإسلامية قد يستعملون بعض مبادئ الديموقراطية في تسيير أمور بلادهم.

إلا أنه، ومن الملفت للنظر، إن وجد من قادة الدول الإسلامية توجها إسلاميا، فحينها يتم نعتهم بنعوت إسلاموفوبية، كما هو الحال مع الحملات الإعلامية التي تشنّ على الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. حيث يتم نعته بألفاظ مثل الديكتاتور المستبد، والعدو للديموقراطية، والعدو للحرية والانفتاح والتعايش مع أوروبا. ولقد شنت الأحزاب السياسية اليمينية حربا إعلامية على الرئيس التركي، بل وأعلنوا عن تأييدهم الغير مشروط لمعارضه السياسي كمال كيلجدار أوغلو، لأنه تبنى طرحا علمانيا غربيا يلائم الإيديولوجية الفكرية الغربية، وأبدى تعاونه في تغيير مسار تركيا العلمانية بما يوافق الخط الغربي.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الأحزاب السياسية اليمينية تعتبر أن الشريعة الإسلامية تتناقض مع مبادئ الديموقراطية، حيث أن القوانين الوضعية للمجتمع الهولندي تتماشى مع حكم الأغلبية ومع مبادئ التصويت في الانتخابات التشريعية، فيتم تجديد وتغيير القوانين حسب متطلبات المجتمع، وحسب التغيرات التي تقع فيه، حتى إن تعارضت مع المصلحة العامة للمجتمع. فيتم طرح المستجدات على البرلمان الهولندي، ويتم الحسم فيه عن طريق التصويت. في حين أن الرؤية الإسلامية تعتمد بالضرورة على المصالح والمفاسد والمقارنة بينها، ولهذا فالإسلام لا يمكنه أن يحل حراما أو يحرم حلالا، ولهذا السبب فإنه ينظر إلى المراكز الإسلامية على أنها حاضنة للأفكار الأصولية المتعصبة، وتنتج مجتمعا منعزلا وموازيا، مجتمعا غير متسامح، ومناهضا لبعض القوانين الوضعية التي تتعارض مع القرآن الكريم أو السنة النبوية، بالتالي فهي قد تعارض القيم والمبادئ الغربية التي دائما ما تكون في تطور وتغير وتأقلم حسب ظروف المجتمع.

المبحث الثالث: الخوف من تطبيق الشريعة الإسلامية في هولندا

جاء في تقرير حكومي أعدته وزارة الداخلية أن الدعوة إلى الله تشجع الأقلية المسلمة على الانعزال وتسعى إلى تكوين مجتمع مسلم سري مواز للمجتمع الهولندي. وأن هذا التوجه يسعى لرفض كل السلط غير الإسلامية وإنشاء كيانات مستقلة تسعى لتطبيق الشريعة. [2]

---

[1] القرضاوي، **الإسلام والديموقراطية**، الموقع الرسمي للشيخ يوسف القرضاوي: https://www.al-qaradawi.net/node/3775 استعرض بتاريخ 4-19-2017م

[2] Ministerie van Binnenlandse Zaken en Koninkrijksrelaties, *Van dawa tot jihad: De diverse dreigingen van de radicale islam tegen de democratische rechtsorde*, p. 7-8.

ويتخوف معظم الهولنديين من إكراه المجتمع على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية، ويتخوفون من فرض القانون الإسلامي على المواطنين، وإلزامهم بتطبيق القانون الإسلامي عليهم. حيث يتم تصوير الشريعة الإسلامية على أنها تلك الشريعة التي تدعو إلى قطع اليد ورجم المرأة، وكبح جميع أنواع الحريات والمساواة. ومع الأسف الشديد، فإن هذه الصورة النمطية تأكدها بعض الأحداث من الواقع المعاش، والتي تحسب على أبناء المسلمين، والتي تقع بين الفينة والأخرى في بعض مدن هولندا. حيث ظهرت جماعات إسلامية متطرفة في كل من بلجيكا وهولندا دعت وبطريقة غريبة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في بلجيكا وهولندا.

ومن هذه الجماعات جماعة أطلقت على نفسها الشريعة لهولندا "Shariah for Holland". حيث روج بعض الشباب المسلم لضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في هولندا، وضرورة إقامة الدولة الإسلامية بهولندا والدعوة إلى الخلافة الراشدة بها، ودعوة المسلمين وأئمتهم إلى النضال من أجل التمكين للدولة الإسلامية في كل من هولندا وبلجيكا وتطبيق الشريعة الإسلامية بهما. ونظمت هذه الجماعات وقفات تضامنية ومظاهرات مساندة لتنظيم الدولة الإسلامية داعش في العراق والشام في وسط العاصمة الهولندية لاهاي.[1]

واستنكر معظم الأئمة في جميع أنحاء هولندا ما يروج له هؤلاء الشباب المجهولون، إلا أن هذه الدعوة لاقت خوفا وقلقا شديدا في الأوساط المختلفة للمجتمع الهولندي، ولاقت اهتماما كبيرا من وسائل الإعلام الهولندية. وطالبت هذه الجماعة عام 2010 م وبطريقة غريبة وملفتة للنظر تدوالتها وسائل الإعلام الهولندية، ملكة هولندا ورئيس الوزراء الهولندي باعتناق الإسلام، وعرضوا الأمن والأمان لمتزعم حزب الحرية خيرت فيلدرز وأعوانه إذا ما هم أعلنوا توقفهم عن معاداة الإسلام والمسلمين، وإعلان توبتهم. وطالبوا الحكومة من التبرئ من الديموقراطية ومبادئها، وتطبيق الشريعة الإسلامية بدلها. كما طالب هؤلاء الشباب المسلمون المجهولون في هولندا إلى تأسيس الدولة الإسلامية بها وتطبيق الشريعة الإسلامية بدل الديموقراطية، وأعربوا للعموم على وسائل التواصل أنه حان الوقت لتأسيس الدولة الإسلامية بهولندا، وأنه لا مجال لتضييع الفرصة.

وللإشارة فإن المعجم الهولندي يتضمن بين طياته تعريفا لكلمة الشريعة، وتعرفها على أنها القانون الذي يرتكز على الإسلام، إلا أنه يتم استعمال واستغلال مصطلح الشريعة في الأوساط السياسية والإعلامية لزرع الخوف والرعب من الإسلام والمسلمين، حيث يتم تداوله في سياق جد سلبي لدى شريحة مهمة من المجتمع الهولندي بحيث أصبح يشكّل عائقا أساسيا يحول دون التعرف على حقيقة الإسلام. وبهذه الطريقة فإن الفاعلين في المجتمع الهولندي يستهدفون التشويه والتحريف المتعمّد للمعنى الحقيقي للشريعة الإسلامية السمحة.

[1] NOS, *Verdachten in het jihadproces: van Abou Moussa tot Abou Gortex*, https://nos.nl/artikel/2056421-verdachten-in-het-jihadproces-van-abou-moussa-tot-abou-gortex
استعرض بتاريخ 7-3-2024م

المبحث الرابع: دعوة تضييق الإسلام على الحريات وانتهاكه لحقوق الإنسان

من الادّعاءات الكاذبة التي يروجها المغرضون من الأحزاب اليمينية والجمعيات العنصرية أنّ الإسلام يسعى إلى تقويض الحريات الفردية للإنسان، ويسعى إلى كبح الشهوات، عبر فرض العديد من المحرمات. حيث أن المجتمع الهولندي يسير بوثيرة سريعة في اتجاه اعتماد طرق شهوانية في الحياة، وأنه لا حدود لهذه الشهوانية، بينما يمنع الإسلام شرب الخمور واستعمال المخدرات، ويحرم الممارسات الجنسية خارج نطاق الزواج ويجرم الشذود الجنسي، ولهذا ينظر إلى الإسلام على أنه يكبح الحريات الفردية للإنسان بصفة عامة وللنساء بصفة خاصة.

ومن جهة أخرى، فإنهم يدعون أنّ الإسلام يسعى أيضا إلى تقويض حرية التعبير، والتي تعمل بها في القوانين الهولندية على أنها مبدأ أساسي، وأن القانون الهولندي يضمن حق حرية التعبير في جميع المجالات، وأن المقدسات الدينية لا تأخذ بعين الاعتبار في ممارسة الحرية.

ولهذا فإن معظم الجمعيات العنصرية تسعى إلى استفزاز المسلمين بتمزيق مصاحف القرآن الكريم، والاستهزاء بنبينا محمّد صلى الله عليه وسلم، والتجديد في سبل الاستهزاءات في كل مرة، تحت ذريعة الحريات الفردية وحرية التعبير، ضاربين بعرض الحائط مبدأ الاحترام والتعايش بين الأفراد والجماعات.

المبحث الخامس: تعارض النظام الإسلامي مع النظام العلماني

تسعى المؤسسات الهولندية إلى تطبيق مبادئ العلمانية في سائر مجالات الحياة، وتسعى جاهدة إلى فصل الدين عن الدولة، وتبرز في كل فرصة سانحة أن التطبيق العملي للإسلام في الحياة العامة للناس يشكل خطرا على مبادئ العلمانية. وصدرت بعض التقارير الأكاديمية (آيان هيرشي علي) على أن الدول الغربية بصفة عامة، ليس لها أي مشكل مع الشق العبادي للإسلام، ولكن لها تعارض مع الإسلام التطبيقي والذي يطلق عليه بالإسلام السياسي.

وتسعى الإيديولوجية الغربية إلى التضييق على الإسلام والمسلمين من أجل حث المسلمين على الاكتفاء بممارسة الإسلام داخل البيوت والأسر، وكبح انتشاره في الحياة العامة للناس وفي المجتمع الهولندي بصفة عامة.

ولهذا السبب يوجد في الواقع المعاش تضييقا ممنهجا على المدارس الإسلامية، وعلى صيرورتها، وتضييقا على المراكز والمساجد الإسلامية، وعلى أنشطتها، وتضييقها على المدارس القرآنية ومدارس اللغة العربية، وفرض شروط وقيود ممنهجة على المدارس العمومية الإسلامية في إطار القانون التعليمي.

وفي هذا السياق يتبين أن هناك تدافعا بين المصالح، وبين الإيديولوجيات التي تسعى إلى ذوبان المجتمع المسلم داخل المجتمع الهولندي، وبين المؤسسات الإسلامية التي تسعى إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية وتطبيقها في الحياة العامة للمسلمين الهولنديين.

الخاتمة والنتائج

تبين من هذا البحث:

1. أن ظاهرة الإسلاموفوبيا في هولندا هي في حقيقتها ظاهرة متشعبة ومتجذرة، ورغم أن ظاهرها يبيّن أن راية الإسلاموفوبيا ترفع عالية عبر أيادي مؤسسات حزبية يمينية ومنظمات عنصرية متطرفة وأيادي أشخاص مختلفة، تتعدد فيها الآليات والأسباب، إلاّ أنها تتميز بتحديد وتوحيد خطط عامة واستراتيجية تتمحور حول ترسيخ العداء للإسلام والمسلمين في المجتمع.
2. بعد دراسة إيديولوجيات الأحزاب اليمينية والجمعيات العنصرية المتطرفة في السياق الهولندي، يتضح أنّ هذه الكيانات، رغم اختلاف مسمياتها وأهدافها المعلنة، تلتقي في سمات مشتركة أبرزها:

- التمييز العنصري الممنهج
- نشر صورة مشوهة عن الإسلام
- استغلال الخطاب الشعبوي لتحقيق مكاسب انتخابية
- السعي وراء الشهرة الإعلامية
- الترويج لقيم زائفة تحت شعار حماية الهوية الوطنية

3. إنّ هذه السمات تكشف عن مشروع متكامل يقوم على إقصاء الآخر والتحريض ضد المسلمين، مما يهدد قيم التعددية والاندماج في المجتمعات الأوروبية بصفة عامة والمجتمع الهولندي بصفة خاصة.
4. يُعدّ هذا التوجه تحديًا كبيرًا يتطلب من المؤسسات السياسية والاجتماعية والإعلامية وضع استراتيجيات فعّالة لمواجهة خطاب الكراهية، وتعزيز ثقافة التعايش، وحماية الحقوق الأساسية لجميع أفراد المجتمع.

.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] ‘Amārah, Muḥammad. *Ẓāhirat al-Islāmūfūbiyā: al-Judhūr al-Tārīkhiyyah wa-al-Nihāyāt al-Muntaẓarah.* D. Ṭ., al-Qāhirah, Dār al-Bashīr lil-Thaqāfah wa-al-‘Ulūm, 2018.

[2] Al-‘Arabī al-Jadīd. *Idānāt ‘Arabiyyah wa-Duwaliyyah ba‘d Tamzīq Nuskha min al-Qur’ān wa-Iḥrāqihā fī Hūlandā.* Istitraḍ: 1 Yanāyir 2024.

[3] Al-Dawsarī, Muḥammad ibn Ibrāhīm. *Al-Islāmūfūbiyā.* Majallat al-Dirāsāt al-‘Arabiyyah, al-Mujallad 37, al-‘Adad 6, 2018.

[4] Al-Jazīrah wa-al-Anāḍūl. *Ba‘d al-Suwayd… Tamzīq al-Muṣḥaf wa-Ḥarqihi fī Lāhāy wa-Turkiyā Tasta‘dī al-Safīr al-Hūlandī.* Istitraḍ: 1 Yanāyir 2024.

[5] Al-Lajnah al-Iqtiṣādiyyah wa-al-Ijtimā‘iyyah li-Gharb Āsyā (ESCWA). *Siyāsāt al-Hijrah wa-al-Sukkān fī al-Manṭiqah al-‘Arabiyyah.* New York, al-Umam al-Muttaḥidah, 2001.

[6] Al-Maḥjūb, Ibn Sa‘īd. *Al-Islām wa-al-I‘lāmūfūbiyā – al-I‘lām al-Gharbī wa-al-Islām: Tashwīh wa-Takhwīf.* Ṭ1, Dimashq, Dār al-Fikr, 1434H–2013.

[7] Al-Mu’tamar al-Islāmī li-Wuzarā’ al-I‘lām, al-Dawrah al-Ḥādiyah ‘Ashrah. *Al-Istrātījiyyah al-I‘lāmiyyah li-Munazzamat al-Ta‘āwun al-Islāmī li-al-Taṣaddī li-Ẓāhirat al-Islāmūfūbiyā wa-Āliyyāt Tanfīdhihā.* Munazzamat al-Ta‘āwun al-Islāmī, Jiddah, Dujanbir 2016.

[8] Al-Qarḍāwī, Yūsuf. *Al-Islām wa-al-Dīmuqrāṭiyyah.* Al-Mawqi‘ al-Rasmī li-al-Shaykh Yūsuf al-Qarḍāwī: https://www.al-qaradawi.net/node/3775

[9] Al-Tammāmī, Mamdūḥ. “*Muslimū Ūrūbā Namūdhajan… al-Dīmūghrāfiyā Mawḍū‘an li-al-Ṣirā‘ ‘alā al-Huwiyyah*.” https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/39175.html Istitraḍ: 1 Dujanbir 2024.

[10] Ayan Hirsi Ali, *Infidel*, Free Press, 2008.

[11] Ayan Hirsi Ali, *Nomad: from Islam to America*, Atria, 2010.

[12] Ayan Hirsi Ali, *The challenge of Dawa*, Hoover Institution Press, Stanford University, 2017.

[13] Bahman, Fatima. *Fada'iyyāt al-i'lām wa fūbiyā al-Islām: dirāsah taḥlīliyyah wa-waṣfiyyah li-muḥtawā barnāmaj "Fī Falak al-Mamnū'" qanāt Faransā 24 anmūdhajan.* Risālat Mājastīr, Kulliyat al-'Ulūm al-Insāniyya wa-al-Ijtimā'iyya wa-al-'Ulūm al-Islāmiyya, Jāmi'at Aḥmad Drāyah Adrar, al-Jazā'ir, 2018.

[14] Centraal Bureau voor de Statistiek, *Asielverzoeken; nationaliteit, vanaf ١٩٧٥*, (٢٠٢٢/٠٢/٢٨), https://www.cbs.nl/nl-nl/cijfers/detail/80059ned?q=asielverzoeken%20nationale%20asielverzoeken%20nationali

[15] Centraal Bureau voor de Statistiek, *Bevolking naar geslacht, burgerlijke staat, leeftijd of migratieachtergrond, huishoudens en bevolkingsgroei,*

[16] De Rechtspraak, *Gerechtshof veroordeelt Wilders voor 'minder Marokkanen' uitspraak*, https://www.rechtspraak.nl/Organisatie-en-contact/Organisatie/Gerechtshoven/Gerechtshof-Den-Haag/Nieuws/Paginas/Gerechtshof-veroordeelt-Wilders-voor-minder-Marokkanen-uitspraak.aspx

[17] De Rechtspraak, https://www.rechtspraak.nl/, استعرض بتاريخ 7-2-2024م

[18] Derrazi, Saida, Martijn de Koning en Abdou Menehbi. 2017. Een kleine islamofobie reader – verslag van het islamofobie symposium 23 september 2017. *Amsterdam*: Universiteit van Amsterdam, Collectief tegen Islamofobie en Discriminatie. 2017.

[19] Fayyāḍ, Hāshim Ni'mah. *Hijrat al-'Amālah min al-Maghrib ilā Ūrūbā, Hūlandā Namūdhajan: Dirāsah Taḥlīliyyah Muqāranah.* Al-Markaz al-'Arabī lil-Abḥāth wa-Dirāsat al-Siyāsāt, al-Doḥah, 2011.

[20] FENNEMA M., *Geldt de vrijheid van meningsuiting ook voor racisten?, Reed Business, Sept 2009.*

[21] Hafez, Farid. *Al-Islāmūfūbiyā fī Ūrūbā.* Majallat Dirāsāt Sharq Awsatīyah, al-Mujallad 14, al-'Adad 52, 2010.

[22] Hoover Institution, https://www.hoover.org/profiles/ayaan-hirsi-ali,

[23] Ineke van der Valk, *Islamofobia in the Netherlands*, Lit 2015.

[24] Lange, Yasha, "Zijn moslims dik?" De Groene Amsterdammer, Nr. ٤٦, ٢٠١٠. https://www.groene.nl/artikel/zijn-moslims-dik

[25] Liselotte Welten and Tahir Abbass, *Islamophobia and Securization, the Dutch Case,* Springer Nature Switzerland AG 2022.

[26] Mayo Foundation for Medical Education and Research (MFMER): *Specific phobias*, https://www.mayoclinic.org/

[27] Ministerie van Binnenlandse Zaken en Koninkrijksrelaties, *Van dawa tot jihad: De diverse dreigingen van de radicale islam tegen de democratische rechtsorde,* Dec 2004.

[28] Mursī, Mishrī. *Jadaliyyat al-ʻAlāqah bayna al-Islāmūfūbiyā wa-Ḥiwār al-Ḥaḍārāt.* Majallat Dirāsāt Sharq Awsatīyah, al-Mujallad 15, al-ʻAdad 55, 2011.

[29] NOS, 'Het is fijn om te zeggen: ik ben BLANK en TROTS' | De waarheid over extreemrechts, https://www.youtube.com/watch?v=7gcQ1vaFr6Y,

[30] NOS, Verdachten in het jihadproces: van Abou Moussa tot Abou Gortex, https://nos.nl/artikel/2056421-verdachten-in-het-jihadproces-van-abou-moussa-tot-abou-gortex,

[31] Omroepwest.nl, *Voorman Pegida aangehouden bij protest in Den Haag*, https://www.omroepwest.nl/nieuws/4643720/voorman-pegida-aangehouden-bij-protest-in-den-haag,

[32] Parlement.com, Verkiezing uitslag 2002 . https://www.parlement.com/id/vh8lnhrp8wsx/tweede_kamerverkiezingen_2002

[33] Partij van de dieren, Verbod onverdoofd slachten: Geen uitzonderingen op wet om dieren voorafgaand aan de slacht te verdoven, https://www.partijvoordedieren.nl/standpunten/onverdoofd-ritueel-slachten,

[34] Partij van de Vrijheid, *Het gaat om U*, Verkiezingsprogramma 2021-2025, 2021.

[35] PEGIDA, https://pegidanederland.com/ ,

[36] TRT bil-ʻArabiyyah. *Idrāj Muṣṭalaḥ al-Islāmūfūbiyā bi-Mashrūʻ Qarār li-al-Yūniskū bi-Mubādarah Turkīyah.* Istitraḍ: 18-6-2023.

[37] Vaniyāmbādī, ʻAbd al-Raḥīm. *Muʻjam al-Dakhīl fī al-Lughah al-ʻArabiyyah al-Ḥadīthah wa-Lahajātihā.* Ṭ1, Dimashq, Dār al-Qalam, 1432H–2011.

[38] Volkskrant Interview met Pim Fortuyn 9 Feb 2002 (Herhaling 5 mei 2012) https://www.volkskrant.nl/nieuws-achtergrond/pim-fortuyn-op-herhaling-de-islam-is-een-achterlijke-cultuur~bee400ca/,

[39] Yusrī Ibrāhīm, Muḥammad. *Fiqh al-Nawāzil li-al-Aqalliyyāt al-Muslimah Ta'sīlan wa-Taṭbīqan.* Ṭ1, al-Qāhirah, Dār al-Yusr, 1434H–2013.

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	ʾ	فَأْرٌ	faʾrun
أ	(a,i,u)	أَحكَام	aḥkām
ب	b	بَابٌ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلاَثَ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	ḥ	حَدِيث	ḥadīth
خ	kh	خَالِدْ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذهَب	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِي	zakī
س	s	سَلاَم	salām
ش	sh	شَرَبَ	sharaba
ص	ṣ	صَدْرٌ	ṣodrun
ض	ḍ	ضَار	ḍār
ط	ṭ	طَهُرَ	ṭahura
ظ	Ẓ	ظَهْرٌ	ẓhohr
ع	ᶜ	عَبْدٌ	ᶜabdun
غ	gh	غَيبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb

ل	l	لَيلٌ	layl
م	m	مُنِير	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدَ	waᶜada
ه	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُف	Yūsuf

b. Short Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ـَ	a	كَتَبَ	kataba
ـِ	i	عَلِمَ	ᶜalima
ـُ	u	غُلِبَ	ghuliba

c. Long Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، ى	ā	عَالَمَ ، فَتَى	ᶜālam , fatā
ي	ī	عَلِيم ، دَاعِي	ᶜalīm , dāᶜī
و	ū	عُلُوم ، أُدعُو	ᶜulūm , ʼudᶜū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَو	aw	أَولَاد	aulād
أَيّ	ay	أَيَّام	ayyam
إِيّ	iy	إِيَّاكَ	iyyāka